

« أليس الله بكاف عبده »

# التقوى

المجلد ٢١، العدد ٦، شوال وذو القعدة ١٤٢٩ هـ

« أنا سيد ولد آدم »

« رب كل شيء خادمك، رب حافظني وانصُرني وارحمني »



**لها** في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

**قضى** مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

**بعد** انتقل حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

**تلك** هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

**الأحمديّة** هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

**الجماعة** الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

**تعمل** على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

**مواردها** المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

**تُصدر** الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

**وهبها** الله بفضل ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

# التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الحادي والعشرون، العدد السادس -

شوال وذو القعدة ١٤٢٩ هـ - تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨ م

٣ - ٢	من آثار غياب الأمن والسلام	"كلمة "التقوى"
٩ - ٤	"أنا سيد ولد آدم"	في رحاب القرآن الكريم
١٠	من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١٥ - ١١	سرُّ الخلافة - القسط الرابع من كتاب المسيح الموعود ﷺ	
٢٣ - ١٦	تجلي بركات صفة الله «المهيمن»	(خطبة الجمعة)
٢٨ - ٢٤	نظرة في وفاء النبي ﷺ وعفوه	المهندس هاني طاهر
٢٩	حكم ونوادر	جمال أغزول
٣٢ - ٣٠	شخصية الطفل	الدكتور وسام البراقي
٣٦ - ٣٤	التقوى منكم وإليكم	

## الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

## رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

## التوزيع

مظفر أحمد

## هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

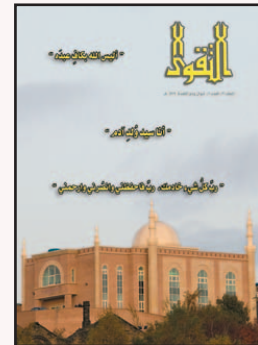
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استراليا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد "بيت المهدي" برادفورد، بريطانيا.

الصورة من إهداء عُمر عليهم  
مدير مكتبة الصور بالجماعة



حياةً باطنها الخوف والبؤس، وظاهرها الظلم والفساد.. بهذه الكلمات الوجيزة يمكن تشخيص الحالة المرضية التي يتخبط فيها الشارع الإسلامي الذي ابتعد عن العيش في ظل الأمن والسلام بعد الأرض عن السماء. ورب سائل يستفسر: هل هذه هي الحياة التي ارتضاها الله لخير أمة؟ وهل هذا الوضع المزري هو هدف الاستخلاف في الأرض؟ وهل هذا هو المصير؟..

لا شك أن قائمة الاستفسارات ستطول وإلى هذا الحد الفاصل ستؤول. هل الغدر، الخيانة، السرقة، الجشع، النفاق، التمرد، البغضاء وإراقة الدماء تستطيع أن ترضي نفوسنا لتتعم بالأمان والسلام؟!

صيحات عديدة تعلق في هذه الربوع وتلك يطلقها الباحثون عن الخلاص من برائن هذه العلل بالرغم من امتلاكهم الأسباب المادية. لقد غاب الأمن والسلام عن الكثير من الناس وانتشرت النزاعات والحروب وذاب سلام الإنسان الداخلي والخارجي وأصبح العالم ينام ويستيقظ على أخبار الفواجع والنكبات والمآسي والجرائم! ولا شك أن كل ما يحدث هو بسبب نسيان الإنسان الهدف النبيل الذي خلق من أجله، وما لم يدرك كنهه، وهو أن تصير البشرية منصبةً بصفات الله تعالى كوننا فُطرنا على فطرته عز وجل أي لدينا مؤهلات لكي تنعكس فينا صفاته عز وجل.

إن السبيل إلى السعادة والسلام والرضى مع النفس والمجتمع لا يناله أحد بالذهب والفضة ولا بالمساعي الذاتية والمقولات الفلسفية ولا بامتلاك القوة والسلطان، لذلك نرى أنه من سنن الله عز وجل أنه يرسل أنبياءه

## من آثار

# غياب الأمن والسلام

إلى الناس ليرشدوهم إلى سبيل تحصيل السعادة والسلام الحقيقيين بعد الإيمان به سبحانه وإخلاص العبودية له والالتزام بتعاليمه التي أوحى بها إلى رسله. لقد تحدى عبر التاريخ كثيرٌ من المخالفين الأنبياء واستهانوا بدعوتهم بسبب اغترارهم بما عندهم من مناهج وعلوم ومكتسبات مادية فظنوا أنها الضامن لتحقيق السعادة والسلام وليس باتباع ما يدعوهم إليه المرسلون.. وإلى يومنا هذا ما زالت البشرية لقلة فهمها وإدراكها غافلة عن غاية وجودها مغرورة ومعجبة بسعيها الحثيث وراء المقاصد المادية والأمان الكاذبة، وانصرفت عن مائدة السماء وانهمكت في المفاصد والموبقات من شرب الخمر والمقامرة والكذب واللهو والمجون.. لقد غاب عنها حقيقة أن امتلاك الأسباب والانشغال في المتع والملاهي لا يمكنه



الفلاسفة والحكماء رغم منطقتهم وحكمتهم، وافتقر إليها الأثرياء رغم كثرة أموالهم وعقاراتهم، وغابت عن الكهنة والمشعوذين والمنجمين رغم معابدهم وطلّاسم كُتبتهم ومراصدهم.. إنّ من تَسَامَت أرواحهم وقلوبهم إلى السماء فأولئك هم الوارثون لهذه النعمة، إذ لا يصل إليها أحد إلا بتزكية النفس ومجاهدة الأهواء والأمانى الشيطانية بصدق وإخلاص. لقد فاز بهذه النعمة على مدى التاريخ الأنبياء عليهم السلام ومن اهتدى بهمديهم، وفازوا بما اسْتَيْفَنَتْهُ أنفسهم على بصيرة من أمرهم بوصال الله تعالى حتى بذلوا نفوسهم وأرواحهم واسترخصوها في سبيل الإيمان ومعانيه العظيمة. فالسرّ الذي جعل كل هؤلاء الصديقين والربانيين الأبرار في مختلف العصور يضحون بكل غال ونفيس في نشوة وسعادة روحية ما هو سوى بريق صفات الله الذي لمع في قلوبهم فصارت مفعمة بمحبة الله وسلامه ثم عرش تجلياته وإنعاماته.

إن الإسلام من السلام الذي هو من أسمائه تعالى، وفي هذا الاشتقاق اللفظي دلالة روحية على أن هذا الدين يحوي تعليمه الطمأنينة والسكينة الروحية والمادية إن استسلم المؤمن لله تعالى استسلاماً كلياً. إن عبادات الإسلام كلها تؤدي بالإنسان إلى السلام مع الله ومع النفس والمجتمع، إنها اللجنة الحاضرة التي يحظى بها المؤمن الصادق في الدنيا قبل الآخرة، وأما جنة الآخرة فما هي إلا انعكاس آخر لها بتجليات أقوى وأعظم. فيا ليت عالمنا يبصر ويستشعر هذه النعمة التي غابت عنه للخلاص من الاضطراب الداخلي والخارجي ومن كل الشرور والمآسي من حوله. وفقنا الله جميعاً لذلك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**فالسّرّ الذي جعل كل هؤلاء الصديقين والربانيين الأبرار في مختلف العصور يضحون بكل غال ونفيس في نشوة وسعادة روحية ما هو سوى بريق صفات الله الذي لمع في قلوبهم فصارت مفعمة بمحبة الله وسلامه ثم عرش تجلياته وإنعاماته.**

أن يمنح السكينة والسلام الداخلي والطمأنينة القلبية، لأن السلام والسكينة تأتي من واهب السلام وهو الله الواحد القهار، ويستحيل تحصيل هذا الفردوس بمال أو ذهب أو سلطان، فسلام الله نعمة جليّة لا يمكن الوصول إليه إلا بمعرفة الله ووصاله والسعي الصادق عملاً بتعاليمه وتطهير القلب من كل الأدناس والأرجاس حتى يصير مهبط أنواره عز وجل.

بوسع الإنسان المادي أن يتباهى بماديته وغناه، لكن ليس بوسعه أن يشعر بالسكينة والطمأنينة التي هي مدار السعادة الروحانية والاستقرار النفسي، وحُقّ للإنسان المؤمن رغم فقره وبساطة عيشه أن يَسْعَدَ بنعمة السكينة والطمأنينة التي تغمر قلبه باهتدائه إلى الإيمان. إنها نعمة عظيمة عجز الملوك عن تحصيلها بسلطاتهم وجبروتهم، وأنّهكّت





﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي  
رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾  
(يوسف: ٥).

### شرح الكلمات:

يا أبتِ: أصله يا أبي، أبدلت ياء المتكلم تاءً بسبب النداء، فيقولون: يا أبتِ ويا أمتِ، تعبيراً عن الحب الشديد.

### التفسير:

لقد تعرّض بعض الكتاب المسيحيين للقرآن الكريم بالنقد فيما يتعلق بحادثة يوسف عليه السلام، لذلك سوف أوضح أولاً بأول الفوارق بين ما ورد في التوراة وما ورد في القرآن الكريم في هذا الشأن.

الفارق الأول: هو أن التوراة تناولت هذا الحادث بذكر نسب يوسف عليه السلام، ولكن القرآن الكريم استهله بذكر الرؤيا التي كانت النقطة المركزية في حياة يوسف ومحوراً لكل ما جرى له من أحداث، دون أن يخوض في ذكر نسبه وغير ذلك مما يخص المؤرخين.

وبغض النظر عن فروق أخرى بين

## أنا سيد وند آدم

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٥﴾ قَالَ يَبْنَؤُ لَا تَقْضُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ نَحْتَبِلُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَنَّمَهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ \* لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلسَّاعِلِينَ ﴿٨﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْبِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩﴾ أَفَتُلَومُوا يُوسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخُلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿١٠﴾

(سورة يوسف)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود عليه السلام

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام



... فإنه لا يعني أنهم سيسجدون له حقيقةً، بل المراد هو أنهم سيصبحون خاضعين وتابعين له. وهذا ما حصل بالضبط إذ حضر إليه في مصر إخوته وأبواه واستوطنوا عنده حيث كان يتقلد منصب الوزارة. وهكذا أصبح هؤلاء الناس تابعين له يعيشون تحت لوائه .

منصب الوزارة، وهكذا أصبح هؤلاء الناس تابعين له يعيشون تحت لوائه .

وقد ورد في تفسير "روح المعاني" بأن طاعة الوالدين والإخوة ليوסף ليس بأمر ذي بالٍ فلذا علينا أن نعيّر الشمس بالملك والقمر بالوزير والكواكب بعليّة القوم.

ولكن هذا المعنى باطلٌ، لأن ملك مصر لم يكن تابعًا ليوסף بل كان يوسف خاضعًا لقوانين بلده كما صرح بذلك القرآن في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ (الآية: ٧٧).. أي ما كان ليوסף أن يحتجز أخاه عنده وفق القانون الملكي. ثم إن الملك مهما كان احترامه لوزيرٍ من وزرائه كبيرًا فلا يمكن أن يعيّر عن تقديره له بكلمة سجود، لأنه لا يحترمه عن

والقمر أبواه، وأن أول من التقى به وخضع له أدبًا واحترامًا - بعد أن أكرمه الله في مصر- هم إخوته، أما أبواه فقد التحقوا به فيما بعد. فالترتيب الذي راعاه القرآن في بيان الرؤيا هو الصواب، وأما الترتيب الذي راعته التوراة فإنه خاطئ ومستغرب. ولا شك في أن الله تعالى قد أرى يوسف أولاً أولئك الأشخاص من أسرته الذين قُدّر لهم أن يقابلوه أولاً، ثم أراه أولئك الذين قُدّر لهم مقابلته فيما بعد.

أما السجود المذكور في قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ فإنه لا يعني أنهم سيسجدون له حقيقةً، بل المراد هو أنهم سيصبحون خاضعين وتابعين له. وهذا ما حصل بالضبط إذ حضر إليه في مصر إخوته وأبواه واستوطنوا عنده حيث كان يتقلد

بيان المصدرين فإن هناك بونًا شاسعًا بينهما في شأن تناولهما لهذه الحادثة، وإنما لو وضعنا هذا الأمر أمام أي من المعلقين المحايدين فسوف يحكم لصالح القرآن الكريم نظرًا لبراعة استهلاله للحدث، إذ إن رؤيا يوسف هي التي كانت العامل الأساسي لنجاحه عليه السلام، وهي التي غيرت مجرى حياته تمامًا، وجعلت إخوته أعداءً له، وتحقيقًا لتلك الرؤيا جاء الله بهم إلى مصر وألقى بهم على قدميه مرغمين. ولو أردنا تعيين ذلك الجانب من حياته الذي كان درسًا وعبرةً للآخرين فلن نجد أي شيء أفضل من رؤياه هذه.

والفارق الثاني بين المصدرين هو أن القرآن الكريم قد قَدّم ذكر الشمس وعشر كوكبًا على ذكر الشمس والقمر في بيان الرؤيا، ولكن التوراة فعلت العكس، فقد ورد فيها: ”فقال إني حلمت حلمًا أيضًا، وإذا الشمس والقمر وأحد عشر كوكبًا ساجدة لي. وقصّه على أبيه وإخوته“ (التكوين ٣٧: ٩ و١٠). وهذا الاختلاف أيضا يكشف فضل القرآن الكريم على التوراة، لأن كليهما متفق على أن المراد من الكواكب إخوته ومن الشمس



﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾.. أَي مَا كَانَ لِيُؤْسَفَ أَنْ يَحْتَجِرَ أَخَاهُ عِنْدَهُ وَفَقَ الْقَانُونَ الْمَلِكِي.

نفتالي، جاد وأشير. (التكوين ٢٩ و٣٠ و٣٥).

هذا، وقد ذكرت التوراة معاني غريبة لهذه الأسماء التي أطلقتها عليهم أمهاتهم إلا بنيامين.

### المماثلة الأولى:

وكذلك لأبائك الروحانيين أي الأنبياء السابقين، وذلك كما قال النبي ﷺ: "أنا سيد ولد آدم" (ابن ماجه، الزهد)، وأعلن: "لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما إلا اتباعي" (ابن كثير، الآية: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين).

وبالاختصار لقد أخبر النبي ﷺ لدى أول وحي تلقاه أنه سوف يصير سيداً مطاعاً لإخوته ولأبائه القدامى.

### المماثلة الثانية:

لقد حكى يوسف رؤياه لأبيه عليهما السلام، كذلك ذكر النبي ﷺ بمشورة من زوجته رضي الله عنها حادث بدء نزول الوحي لشخص صالح من أسرتها هو ورقة بن نوفل. (البخاري، بدء الوحي).

بين النبي الكريم ﷺ وسيدنا يوسف ﷺ، وهي في كيفية نزول الوحي الأول. فكما حدث ليوسف كذلك نزل أول وحي على النبي ﷺ وهو في "غار حراء"، وقد حمل هذا الوحي أنباءً تخبره بأنه سوف يفوق ويتغلب عليهم جميعاً إذ قال الله له ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق: ٤-٦). أي اقرأ هذا الكلام الذي أنزله عليك أكرم من في الوجود، بمعنى أن الله الأكرم سوف يجعلك أنت أيضاً أكرم مخلوق في الأرض، وسوف يعلمهم بواسطتك ما لم يعلمه أحداً من الأولين.. بمعنى أنك سوف تصبح أشرف كائن في الأولين وفي الآخرين، لأنك سوف تُعطى ما لم يعط الأنبياء الأولون. وكأنه تعالى يقول للرسول: ستكون سيداً لإخوتك.. أي لقومك

طاعة وخضوع وإنما عطفًا ولطفًا منه.

وحيث إن السجود المادي تمثيلٌ لكمال الطاعة لذلك لن يطلق السجود هنا ولو مجازاً إلا على صور مختلفة للطاعة. والواقع أن طاعة الأبوين والإخوة أمرٌ عظيم أيضاً، لأن الآباء لا يكونون عمومًا طائعين للأولاد. ولكن الأمر في حادثة يوسف عجيب جداً. لقد أخبره الله بالرؤيا وهو صغير أنه سيأتي يوم سوف يدخل فيه أبواه في طاعته. مع العلم أن يوسف كان يبلغ حينئذٍ أحد أو اثني عشر عاماً، وكان أبوه قد تجاوز الخمسين. ومن ذا الذي يستطيع أن يضمن - طوال هذه المدة - أنه سيعيش ويحقق رقيًا، وأن أبويه وإخوته الأحد عشر سيقون أيضاً أحياء ويصبحون طائعين له طوال هذه الفترة. إذاً فتحقق الرؤيا في هذه الظروف ليس بأمر عادي أبداً.

لقد أخبرت من قبل في تأويل (أحد عشر كوكباً) أن المراد منها أحد عشر أخاً ليوسف. وقد ذكرت التوراة أسماءهم كما يلي: رؤبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون، بنيامين، دان،





﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ  
عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا  
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾  
(يوسف: ٦)

### شرح الكلمات:

يا بُنَيَّ: كلمة (بُنَيَّ) تصغير من (ابني).  
ولا يُقصد بالتصغير الإشارة إلى ولد  
صغير السن وإنما يقصد به التعبير عن  
شدة الحب. وهذه الكلمة تُستخدم  
لكبار الأولاد أيضًا، لأن الولد مهما  
كبر فهو يبقى صغيرًا بالنسبة إلى أبيه  
ويستحق عطفه ومحبته. فقد ورد في  
القرآن الكريم قول نوح عليه السلام لابنه  
عند الطوفان: ﴿يا بُنَيَّ اركب معنا﴾  
(هود: ٤٣)، وقول لقمان عليه السلام لابنه:  
﴿يا بُنَيَّ لا تشرك بالله﴾ (لقمان: ١٤).  
فيكيدوا: كاده يكيد كَيْدًا: خدعه  
ومكر به، والاسم المكيدة؛ وعلمه  
الكيد، وبه فُسِّر ﴿كذلك كدنا  
ليوسف﴾ أي علمناه الكيد على  
إخوته. وكاد له: احتال عليه. وكاد  
فلانًا: حاربه؛ أراده بسوء. والكيد:  
المكر والخبث؛ الحيلة؛ الحرب؛ إرادة  
مضرة غير خفية. وهو من الخلق الحيلة  
السيئة، ومن الله التدبيرُ بالحق لمجازاة  
أعمال الخلق (الأقرب).

... سوف تصبح أشرف كائن في الأولين وفي الآخرين،  
لأنك سوف تُعطي ما لم يعطَ الأنبياء الأولون. وكأنه  
تعالى يقول للرسول: ستكون سيدًا لإخوتك.. أي لقومك  
وكذلك لآبائك الروحانيين أي الأنبياء السابقين...

### التفسير:

من إخوته أن يحكي لهم يوسف رؤياه  
الثانية التي كانت مشابهة لرؤياه الأولى  
في فحواها قبل أن يحكيها لأبيه؟ كلابل  
إن المنطق السليم يفرض أن يخفي رؤياه  
الثانية عن إخوته لما رآه منهم في المرة  
الأولى، وأن يحكيها لأبيه. فبيان القرآن  
الكريم أقرب إلى العقل والصواب  
وذلك بشهادة التوراة نفسها.  
وبين القرآن هو الحق والصواب  
كما تشهد بذلك التوراة نفسها إذ  
ورد فيها أن يوسف كان قد رأى رؤيا  
أخرى قبل هذه ورواها لإخوته فبدأوا  
يغضونه حيث قيل: (وحلم يوسف  
حلمًا وأخبر إخوته. فزادوا أيضًا  
بغضًا له) (التكوين ٣٧: ٥) وورد  
فيها أيضًا (فقال له إخوته لعلك تملك  
علينا ملكًا أم أن تتسلط علينا تسلطًا.  
وازدادوا أيضًا بغضًا له من أجل أحلامه  
ومن أجل كلامه) (التكوين ٣٧: ٨).  
فهل يُعقل بعد ظهور هذه الكراهية  
ورؤاه.

### المماثلة الثالثة:

وهي كما أن يوسف عندما قصَّ رؤياه على أبيه يعقوب عليهما السلام أنذره بأنه سيواجه عداءً من قبل إخوته، كذلك لما قصَّ النبي ﷺ حادث الوحي الأول على ورقة بن نوفل أخبره قائلاً: "يا ليتني فيها جدعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك". أي ليتني كنت شاباً قوياً أساعدك. وحينما سأله النبي ﷺ في حيرة: (أَوْ مُخْرِجِي هُمْ) أي هل قومي حقاً سيطرّدوني من بلدي؟ أجابه ورقة: "لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي" (البخاري، الوحي).

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنْتِمِ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (يوسف: ٧).

### التفسير:

أي سوف يعاملك الله تعالى تماماً كما رأيت في الرؤيا، وسوف يعطيك ما

وعدك به من حظوة واصطفاء. وأما قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ فله مفهومان؛ الأول: سوف يحقق الله تعالى لك ما رأيت في الرؤيا من بشارة. والثاني: سوف يهب لك ملكةً تعرف بها تأويل الرؤيا.

أما قوله تعالى ﴿وَيُنْتِمِ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ فالمراد من إتمام النعمة هو التشریف بالنبوة، فبشره الله بذلك أنه سوف يهب له أيضاً النبوة وهكذا يكرم آل يعقوب؛ بمعنى أنهم سوف ينالون نصيباً من النبوة بالإيمان بيوسف.

هنا أيضاً يختلف القرآن مع التوراة، فإنه يقول: إن سيدنا يعقوب فرح برؤيا ابنه وأيقن بصدقها وصحتها. ولكن التوراة تقول إنه زجره على رؤياه، حيث جاء فيها: (فانتهره أبوه وقال له ما هذا الحلم الذي حلمت، هل نأتي أنا وأمك وإخوتك لنسجد لك إلى الأرض. فحسده إخوته. وأما أبوه فحفظ الأمر) (التكوين ٣٧: ١٠ و١١).

ولا جرم أن بيان التوراة مخالف للعقل، لأن أي إنسان ذي عقل سليم لا يزجر أحداً على ما يراه في المنام، لأن الحلم أو الرؤيا ليس

في خيار أحد. نعم، يمكن أن يزجر الإنسان أحداً إذا كان يظن أن الشخص كاذب ولم يرَ أية رؤيا، ولكن التوراة تقول بأن يعقوب زجره قائلاً: ما هذه الرؤيا التي رأيت، مما يعني أنه يعتبره كاذباً. إذن فادعائها بأن أباه زجره على الرؤيا أمر غير منطقي، وكل عاقل سوف يصدق القرآن في بيانه حتماً.

ثم إن التوراة نفسها تعارض بياها هذا، إذ تضيف أن يعقوب حفظ هذه الرؤيا. والبديهي أنه حفظها لأنه أيقن بأنها من الله الرحمن. إذن فمن المستحيل أن يزجره على سماعها، خاصةً وأن الابن كان لا يملك أي خيار في أن يراها أو لا يراها.

### المماثلة الرابعة:

يتضح من هذه الآية أن سيدنا يعقوب أيقن أن ما رآه ابنه كان رؤيا رحمانية وآمن بها واعتبرها شرفاً ومكرمة لشعبه، وهذا ما حدث للنبي ﷺ حيث صدّقه ورقة بن نوفل عند سماع حادث الوحي الأول واعتبره مدعاة عزٍّ وشرفٍ لقومه قائلاً: "هذا الناموس (أي الوحي) الذي نزل الله على موسى" (البخاري، الوحي).

## "لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي"

(ورقة بن نوفل)

رجل من القريتين عظيم ﴿الزخرف: ٣٢﴾. أي لماذا لم ينزله الله على زعيم من زعماء مكة أو الطائف. وكأنهم احترقوا غيظاً وحسداً إذ كيف أن الله اختار هذا الشخص الضعيف من بيننا لهذا الفضل والشرف؟ فردّ الله عليهم بقوله ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ ﴿الزخرف: ٣٣﴾.

وقولهم ﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ يعني: أنه من واجب أبينا أن يجننا نحن لما نقوم به من جهود وأعمال من أجل الأسرة ولكنه يحنو على يوسف الذي لا يحرك ساكناً، وهذا من أبينا خطأً كبير. وقولهم هذا يدل على أنهم كانوا ناقمين عليه غاية النقمة.

(الأقرب). وقد فضّل المفسرون معنى العشرة لأن إخوة يوسف المعادين له كانوا عشرة. والعصبة تدل على القوة أيضاً لأنها مشتقة من العصب، وكأنهم قالوا نحن الذين نكدح ونكسب للأسرة فلماذا يؤثر أبونا يوسف وأخاه علينا.

### التفسير:

#### المماثلة الخامسة:

لقد واجه النبي ﷺ نفس الموقف في عدة أشكال، فمثلاً كان لسيدنا عمر ؓ عمّ اسمه زيد بن عمر بن نفيل، وكان قد تعلّم التوحيد من علماء اليهود، وكان يقوم بالوعظ ضد الوثنيين. وعندما سُئل عن دعوى النبي ﷺ قال: أنا الذي كنت أحارب الشرك في مواعظي وخطبي، فكنت أنا أحق بالنبوة. (البخاري، المناقب؛ والسيرة لابن هشام).

وقد أثار اليهود والنصارى نفس هذا الاعتراض ضد النبي ﷺ إذ زعموا أنهم حملة دين الله وأحقّ بنعمة النبوة. بل يتبين من القرآن الكريم أن الفكرة نفسها كانت تحتّم في أذهان مشركي مكة أيضاً. يقول القرآن: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على

﴿لَقَدْ كَان فِي  
يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ  
لِّلسَّائِلِينَ﴾ (يوسف: ٨)

### التفسير:

أي أن في هذا الحادث آياتٍ للذين يسعون لفهم صدق النبي ﷺ. وكأنه تعالى ينبيء هنا أن هذا الرسول أيضاً سوف يتعرض لما مرّ به يوسف الطيب من ظروف ومحن. فالآية دليل واضح على أن القرآن لا يحكي حادث يوسف كقصة تاريخية، وإنما يسرده ليزوّد الباحثين عن صدق محمد رسول الله ﷺ بالبراهين الدالة على صدقه.

﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ  
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ  
عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ  
مُّبِينٍ﴾ (يوسف: ٩).

### شرح الكلمات:

عُصْبَةٌ: العصبة من الرجال والخيل والطير العصابة، والعصابة: الجماعة أي المجموعة؛ وقيل: العشرة؛ وقيل ما بين العشرة إلى الأربعين.



## من نضحات أكمل خلق الله

### سيدنا محمد المصطفى ﷺ

مَحْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلَيْتَبَوُّهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ.

مَحْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزَتْ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ .

مَحْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيُظْهَرَ الزِّنَا.

مَحْنُ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوَّلُ بِنَا فَلَانٌ. فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ. فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنْفَرُونَ. فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَّةِ.

(أُخِذَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، كِتَابِ الْعِلْمِ)



## سرُّ الخلافة (٤)

رأت أسرة "التقوى" نشر كتاب حضرة مرزا غلامر أحمد القادياني عليه السلام "سر الخلافة" - في هذه الزاوية عبر حلقات -  
الذي رد فيه حضرته على أهم خلاف نشب بين المسلمين.. السنة والشيعه،  
أملة أن يستنير القارئ العربي بالتحليل الموضوعي والبيان البلاغي للحكم العدل.

وقال الله في مقام آخر في مدح المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾. (١) فانظر كلمات رب العالمين. أتسمي قوما فاسقين سماهم الله متقين؟ ثم قال عليه السلام في مدح صحابة خاتم النبيين: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾. (٢) فانظر كيف سمى كل من عاداهم كافراً، وغضب عليهم، فاحش الله واتق الذي يغيب بالصحابة كافرين، وتدبر في هذه الآيات وآيات أخرى لعل الله يجعلك من المهتدين.  
ومن تظني من الشيعة أن الصديق أو الفاروق غصب الحقوق، وظلم المرتضى أو الزهراء، فترك الإنصاف وأحب الاعتساف، وسلك مسلك الظالمين. إن الذين تركوا أوطانهم وخلاصهم وأموالهم وأتقاهم لله ورسوله، وأوذوا من الكفار وأخرجوا من أيدي الأشرار، فصبروا كالأخيار والأبرار، واستخلفوا فما أترعوا بيوتهم من الفضة والعين، وما جعلوا أبناءهم وبناتهم وورثاء الذهب واللحجين، بل ردوا كل ما حصل إلى بيت المال، وما جعلوا أبناءهم خلفاءهم كأبناء الدنيا وأهل الضلال، وعاشوا في هذه الدنيا في لباس الفقر والخصاصة، وما مالوا إلى التمتع كذوي الإمرة والرياسة.. أيطن فيهم أنهم كانوا ينهبون أموال الناس بالتطاولات ويميلون إلى الغضب والنهب والغارات؟





فثبت<sup>(٤)</sup> من وجوه شتى وبرهان أجلى، فلزم من ذلك أن يكون الخلفاء الثلاثة غاصبين ظالمين آتين، فإن خلافتهم ما ثبتت من خاتم النبيين وخير المرسلين.

أما الجواب فلا يخفى على المتدبرين الفارحين وعباد الله المتقين، أن ادعاء ثبوت خلافة سيدنا المرتضى صلفاً بحتاً ما لحقه من الصدق سنا وزورة طيف، وليس معه شهادة من كتاب ربنا الأعلى، وليس في أيدي الشيعة شمة على ثبوت هذا الدعوى، فلا شك أن خلافته عاري الجلدة من حلل الثبوت، وبإيدي الجردة كالسبوت، ولو كان عليّ بحر الأنوار ومستغنيا عن النعوت. فلا تُجادل من غير حق، ولا تستنفر بفويطتك في الرياغة، ولا تُرنا تُرّهات البلاغة، ولا تقف طرق المتعسفين.

وإني والله لطالما فكرت في القرآن وأمعنت في آيات الفرقان، وتلقيت أمر الخلافة بوسائل التحقيق، وأعددت له الأهبب كلها للتدقيق، وصرفت ملامح عيني إلى كل الأنحاء، ورميت مرامي لحظي إلى جميع الأرجاء، فما وجدت سيفاً قاطعاً في هذا المصاف كآية الاستخلاف، واستبنت أنها من أعظم الآيات، والدلائل الناطقة للإثبات، والنصوص الصريحة من رب الكائنات، لكل من يريد أن يحكم بالحق كالقضاة، وأتيقن أنه من طاب خيمته، وأشرب ماء الإمعان أدبته، يقبلها شاكرًا، ويحمد الله ذاكرًا، على ما هداه وأخرجه من الضالين.

وإن آيات الفرقان يقينية وأحكامها قطعية، وأما الأخبار والآثار فظنية وأحكامها شكية، ولو كانت مروية من الثقات ونخارير الرواة. ولا تنظروا إلى نضرة حليتها وخضرة دوحتها، فإن أكثرها ساقطة في الظلمات، وليست بمعصومة من مس أيدي ذوي الظلمات،

أكان هذا أثر صحبة رسول الله خير الكائنات، وقد حمدهم الله وأثنى عليهم رب المخلوقات؟ كلا.. بل إنه زكى نفوسهم وطهر قلوبهم، ونور شمسهم، وجعلهم سابقين للطيبين الآتين. ولا نجد احتمالاً ضعيفاً ولا وهماً طفيفاً يُخبر عن فساد نياتهم، أو يشير إلى أدنى سيئاتهم، فضلاً عن جزم النفس على نسبة الظلم إلى ذواتهم، ووالله إنهم كانوا قومًا مقسطين. ولو أنهم أعطوا واديا من مال من غير حلال فما تفلوا عليه وما مالوا كأهل الهوى، ولو كان ذهباً كأمثال الرُّبى، أو كمقدار الأرضين. ولو وجدوا حلالاً من المال لأنفقوه في سبيل ذي الجلال ومهمات الدين. فكيف نظن أنهم أغضبوا الزهراء لأشجار، وآذوا فلذة النبي كأشجار، بل لأحرار نيات، ولهم على الحق ثبات، وعليهم من الله صلوات، والله يعلم ضمائر المتقين.

وإن كان هذا من نوع الإيذاء فما نجا أسد الله الفتى من هذا، بل هو أحد من الشركاء، فإنه اختطب بنت أبا الجهل وآذى الزهراء. فإياك والاعتداء، وخذِ الاتقاء ودع الاعتداء ولا تتناول فضالة الذين زاغوا عن المحجة، وأعرضوا عن الحق بعد رؤية أنوار الحجة، وكانوا على الباطل مصرين. وإني أدلك إلى صراط تنجيك من شبهات، فتدبر ولا تركز إلى جهلات. وأقول لله وأرجو أن تنيب، ولو أسمع من بعضكم التشريب، ولا يهتدي عبد إلا إذا أراد الله هداه، ولا يرتوي أحد إلا من سقيه. إنه يرى قلبي وقلوبكم، وينظر قدمي وأسلوبكم، ويعلم ما في صدور العالمين. فاعلم أيها العزيز أن حزباً من علماء الشيعة ربما يقولون إن خلافة الأصحاب الثلاثة ما ثبت<sup>(٣)</sup> من الكتاب والسنة، وأما خلافة سيدنا المرتضى وأسد الله الأتقى

## وإن آيات الفرقان يقينية وأحكامها قطعية، وأما الأخبار والآثار فظنية وأحكامها شكية، ولو كانت مروية من الثقات ونحارير الرواة.

فأوقع نفسه في المهلكات، وأما قطع الخصومات فلا يكون إلا باليقينيات، فاسمع مني ولا تبعد عني، وأدعو الله أن يجعلك من المتبصرين.

قال الله ﷻ في كتابه المبين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ \* وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ \* لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥﴾. هذا ما بشر ربنا للمؤمنين، وأخبر عن علامات المستخلفين، فمن أتى الله للاستماعة، وما سلك مسلك الوقاحة، وما شد جبائر التلبيس على ساعد الصراحة، فلا بد له من أن يقبل هذا الدليل، ويترك المعاذير والأقاول، ويأخذ طرق الصالحين.

وأما تفصيله ليبدو عليك دليله فاعلموا يا أولي الأبواب والفضل اللباب، أن الله قد وعد في هذه الآيات للمسلمين والمسلمات أنه سيستخلفن بعض المؤمنين منهم فضلاً

وقد عسر اشتيارها من مشار النحل، وإنما أخذت من النهل. هذا حال أكثر الأحاديث كما لا يخفى على الطيب والخبث، فبأي حديث بعد كتاب الله تؤمنون؟ وإذا ححص الحق فأين تذهبون؟ وماذا بعد الحق إلا الضلال، فاتقوا الضلال يا معشر المسلمين.

وقد قلت من قبل أن الآثار ما كفلت التزام اليقينيات، بل هي ذخيرة الظنيات والشكيات، والوهميات والموضوعات، فمن ترك القرآن واتكأ عليها فيسقط في هوة المهلكات ويلحق بالهالكين. إنما الأحاديث كشيخ بالي الرياش بادي الارتعاش، ولا يقوم إلا بهراوة الفرقان وعصا القرآن، فكيف يُرجى منها اكتناز الحقائق وخرنُ نشب الدقائق من دون هذا الإمام الفائق؟ فهذا هو الذي يؤوي الغريب ويُطهر المعيب، ويفتح النطق بالدلائل الصحيحة والنصوص الصريحة، وكله يقين وفيه للقلوب تسكين. وهو أقوى تقريراً وقولاً، وأوسع حفاوة وطولاً، ومن تركه ومال إلى غيره كالعاشق، فتجاوز الدين والديانة ومرق مروق السهم الراسق، ومن غادر القرآن وأسقطه من العين، وتبع روايات لا دليل على تنزُّهها من المين، فقد ضل ضلالاً مبيناً، وسيصطلي لظى حسرتين، ويريه الله أنه كان على خطأ مبين. فالحاصل أن الأمن في اتباع القرآن، والتباب كل التباب في ترك الفرقان. ولا مصيبة كمصيبة الإعراض عن كتاب الله عند ذوي العينين، فاذكروا عظمة هذا الرزء وإن جلّ لديكم رزء الحسين، وكونوا طلاب الحق يا معشر الغافلين.

والآن نذكر الآيات الكريمة والحجج العظيمة على خلافة الصديق لنريك ثبوته على وجه التحقيق، فإن طريق الارتباب قطعة من العذاب، ومن تبع الشبهات

وأهلك المرتدون، وأزِيل الفتن ودفع المحن، وقضى الأمر واستقام أمر الخلافة، ونجى الله المؤمنين من الآفة، وبدل من بعد خوفهم أماناً، ومكّن لهم دينهم وأقام على الحق زمناً وسود وجوه المفسدين، وأنجز وعده ونصر عبده الصديق، وأباد الطواغيت والغرائق، وألقى الرعب في قلوب الكفار، فانهزموا ورجعوا وتابوا وكان هذا وعد من الله القهار، وهو أصدق الصادقين.

فانظر كيف تم وعد الخلافة مع جميع لوازمه وإماراته في الصديق، وأدع الله أن يشرح صدرك لهذا التحقيق، وتدبر كيف كانت حالة المسلمين في وقت استخلافه وقد كان الإسلام من المصائب كالحريق، ثم ردّ الله الكثرة على الإسلام وأخرجه من البير العميق، وقُتل المتنبئون بأشدّ الآلام، وأهلك المرتدون كالأنعام، وآمن الله المؤمنين من خوف كانوا فيه كالميتين. وكان المؤمنون يستبشرون بعد رفع هذا العذاب، ويهتفون الصديق ويتلقونه بالترحاب، ويحمدونه ويدعون له من حضرة رب الأرباب، وبادروا إلى تعظيمه وآداب تكريمه، وأدخلوا حبه في تامورهم، واقتدوا به في جميع أمورهم، وكانوا له شاكرين. وصقلوا خواطرهم، وسقوا نواضرهم، وزادوا حباً، وودّوا وطاوعوه جهداً وجداً، وكانوا يحسبونه مباركاً ومؤيداً كالتبيين. وكان هذا كله من صدق الصديق واليقين العميق.

ووالله إنه كان آدم الثاني للإسلام، والمظهر الأول لأنوار خير الأنام، وما كان نبياً ولكن كانت فيه قوى المرسلين؛ فبصدقه عادت حديقة الإسلام إلى زخرفه التام، وأخذ زينته وقوّته بعد صدمات السهام، وتنوعت أزاهيره وطهرت أغصانه من القتام، وكان قبل ذلك كميت ندب، وشريد جدب، وجريح نوب وذبيح

ورحمًا، وبيدلتهم من بعد خوفهم أماناً، فهذا أمر لا نجد مصداقه على وجه أتم وأكمل إلا خلافة الصديق، فإن وقت خلافته كان وقت الخوف والمصائب كما لا يخفى على أهل التحقيق. فإن رسول الله ﷺ لما توفّي نزلت المصائب على الإسلام والمسلمين، وارتد كثير من المنافقين، وتناولت السنة المرتدين، وادعى النبوة نفر من المفتريين، واجتمع عليهم كثير من أهل البادية، حتى لحق بمسيلمة قريب من مائة ألف من الجهلة الفجرة، وهاجت الفتن وكثرت المحن، وأحاطت بالبلايا قريباً وبعيداً، وزلزل المؤمنون زلزلاً شديداً. هنالك ابتليت كل نفس من الناس، وظهرت حالات مخوفة مدهشة الحواس، وكان المؤمنون مضطرين كأن جمرًا أضرمت في قلوبهم أو دُبحوا بالسكين. وكانوا يبكون تارة من فراق خير البرية، وأخرى من فتن ظهرت كالنيران المحرقة، ولم يكن أثراً من أمن، وغلبت المفتنون كخضراء دمن، فزاد المؤمنون خوفاً وفرعاً، وملئت القلوب دهشاً وجزعاً. ففي ذلك الأوان جعل أبو بكر ﷺ حاكم الزمان وخليفة خاتم النبيين. فغلب عليه هم وغم من أطوار رآها، ومن آثار شاهدها في المنافقين والكافرين والمرتدين، وكان يبكي كمرابيع الربيع، وتجري عبراته كالينابيع، ويسأل الله خير الإسلام والمسلمين.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما جعل أبي خليفة وفوض الله إليه الإمارة، فرأى بمجرد الاستخلاف تموج الفتن من كل الأطراف، ومور المتنبئين الكاذبين، وبغاوة المرتدين المنافقين. فضبت عليه مصائب لو ضبت على الجبال لانهت وسقطت وانكسرت في الحال، ولكنه أعطي صبراً كالمرسلين، حتى جاء نصر الله وقتل المتنبئون

فلعنة الله عليّ إلى يوم الآخرة. وإن شاءوا فأجمع لهم تلك الدراهم في مخزن دولة البريطانية، أو عند أحد من الأعزّة. بيد أني لا أُحاطب كلّ أحد من العامة، إلا الذي ينسج رسالة على منوال هذه الرسالة. وما اخترتُ هذا المنهج إلا لأعلم أن المباهل المناضل من أهل الفضيلة والفطنة، لا من الجهلة الغمر الذين ليس لهم حظ وافر من العربية، فإن الذي حل محل الأنعام لا يستحق أن يؤثر للإنعام، والذي هو كالجِمال، لا يليق أن يجلس في مجالس الحسن والجِمال، ومن تعرض للمنافثة لا بد له من المشابهة. فمن لم يكن مثلي أنبل الكُتّاب فليس هو عندي لائقاً للخطاب. ثم لما بلغتُ قُتّة هذا المقام المنيع، فضلاً من التقدير البديع، أحبُّ أن أرى مثلي في هذه الكرامة، وأكره أن أناضل كل أحد من العامة، فإنه فيه كسر شأني، وعار لعلوّ مكاني، فلا أكلمه أبداً، بل أعرض عن الجاهلين.

-----

(١) الفتح: ٢٧ (٢) الفتح: ٣٠

(٣) سهو الناسخ، والصحيح: "ثبتت". (التقوى)

(٤) سهو الناسخ، والصحيح: "ثبتت". (التقوى)

(٥) النور: ٥٦-٥٨

المفسدين. ولا شك أن مصداق هذا النبأ ليس إلا أبو بكر وزمانه، فلا تنكر وقد حصص بُرهانه. إنه وجد الإسلام كجدار يريد أن ينقضّ من شر أشرار، فجعله الله بيده كحصن مشيد له جدران من حديد، وفيه فوج مطيعون كعبيد. فانظر هل تجد من ريب في هذا، أو يسوغ عندك إتيان نظيره من زمر آخرين؟

وإني أعلم أن بعض الشيعة يخاصم أهل السُنّة في هذا المقام، وقد تمدت أيام الخصام، وربما انتهى الأمر من مخاصمة إلى ملاكمة ومقاتلة، وأفضت إلى محاكمة ومرافعة. وأتعجب على الشيعة وسوء فهمهم، وأتاؤهم لإفراطٍ وهمهم، قد تجلّت لهم الآيات وظهرت القطعيات، فيفترّون ممتعضين ولا يتفكرون كالمنصفين. فها أنا أدعوهم إلى أمرٍ يفتح عينهم، وسواء بيننا وبينهم، أن نحاضر في مضمار، ونتضرع في حضرة رب قهار، ونجعل لعنة الله على الكاذبين. فإن لم يظهر أثر دعائي إلى سنة، فأقبل لنفسي كل عقوبة، وأقرّ بأنهم كانوا من الصادقين، ومع ذلك أعطي لهم خمسة آلاف من الدراهم المروجة، وإن لم أعط

جُوب، وأليم أنواع تعب، وحريق هاجرة ذات لهب، ثم نجاه الله من جميع تلك البليات، واستخلصه من سائر الآفات، وأيده بعجائب التأييدات حتى أمّ الملوك ومَلِك الرقاب، بعدما تكسّر وافترش التراب، فزمت ألسنة المنافقين وتملّل وجه المؤمنين. وكل نفس حمدت ربه وشكرت الصديق، وجاءته مطوعاً إلا الزنديق، والذي كان من الفاسقين. وكان كل ذلك أجر عبدٍ تخيّر الله وصافاه ورضي عنه وعافاه، والله لا يضيع أجر المحسنين.

فالحاصل أن هذه الآيات كلّها مُخبّرة عن خلافة الصديق، وليس لها محمل آخر فانظر على وجه التحقيق، واحش الله ولا تكن من المتعصبين.

ثم انظر أن هذه الآيات كانت من الأنباء المستقبلية لتزيد إيمان المؤمنين عند ظهورها، وليعرفوا مواعيد حضرة العزة، فإن الله أخبر فيها عن زمان حلول الفتن ونزول المصائب على الإسلام بعد وفاة خير الأنام، ووعد أنه سيستخلف في ذلك الزمن بعضاً من المؤمنين ويؤمنهم من بعد خوفهم، ويمكن دينه المتزلزل ويهلك



لقد تناولت صفة الله "المهيمن"، في خطبة الجمعة قبل بضعة أسابيع وفسرتها لكم وبينت بعض معانيها الواردة في المعاجم المختلفة. وتُفسر هذه الصفة عادة على أن "المهيمن" هو من يهيئ اللجوء والمأوى. وإن الله هو وحده الملجأ والمأوى الحقيقي حيث ينال كل شيء الحماية والصيانة. وهو ﷻ يُري آيات عجيبة وخارقة للذين يؤمنون به ويتمسكون بعبادته بإخلاص. ومن معاني كلمة "المهيمن"، الشاهد أيضا، حيث إن الله ﷻ حين يقوم شاهدا في حق عباده المقربين ولا سيما الأنبياء فهو يشهد على صدقهم ميرثا إياهم من كل ثممة يلصقها بهم أعداؤهم ويفند كل فرية لهم. ومن معانيها: الشهيد والحفيظ على شؤون الخلق وأمورهم. ومن معانيها من يهيئ الأمن من الخوف. وعندما يتجلى الله ﷻ بصفته على عباده الخواص، فتظهر هذه الحماية والشهادة آيات خارقة. وإن هؤلاء الناس - كما قلت - يكونون مظاهر لصفات الله الحسنى حيث تظهر لهم هذه الصفات. ويكون الأنبياء هم الحائزون على بركات من صفات

## بركات تجلي صفة الله "المهيمن"

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز  
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٣ - ١٠ - ٢٠٠٨

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: القسم العربي بالجماعة



**وعندما يتجلى الله ﷻ بصفته على عباده اخصا، فتظهر لهذه الحماية والشهادة آيات خارقة. وإن هؤلاء الناس - كما قلت - يكونون مظاهر لصفات الله الحسنی حيث تظهر لهم هذه الصفات.**

الشرطة لاعتقاله ﷺ. ومن الجلي أن تخلص النبي ﷺ من كل هذه الأحداث الخطيرة جدا وانتصاره في نهاية المطاف على كل أولئك الأعداء يشكّل دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا على أنه كان صادقا وأن الله كان معه. " ثم يقول حضرته ﷺ: من العجيب أنني أنا الآخر قد تعرضت لمثل الأحداث الخمسة حيث كان روحي وشرفي عرضة للخطر. **أولا:** حين رفع الدكتور مارتين كلارك دعوى ضدي في المحكمة واتهمني بالتخطيط لقتله. **ثانيا:** حين رفعت الشرطة قضية جنائية ضدي في محكمة نائب الحاكم "دوئي" في مدينة غورداسبور **ثالثا:** القضية الجنائية التي رفعها ضدي شخص اسمه "كرم دين" في مدينة جهلم

صادقا من الله لأهلك. فمرة حاصر كفار قريش بيت النبي ﷺ وكانوا قد حلفوا على أنهم سيقتلونه ﷺ لا محالة. **وثانيا** حين كان الكفار قد وصلوا بعدد هائل إلى مدخل الغار الذي كان رسول الله ﷺ قد لجأ إليه برفقة سيدنا أبي بكر ﷺ. **وثالثا** حين كان حضرته ﷺ وحيدا في ميدان أُحُدٍ وكان الكفار قد حاصروه وأحاطوا به ﷺ، وشنوا عليه الهجوم بسيوف كثيرة لكنها لم تصبه، وكانت معجزة. **والحادث الرابع** حين دسّ له ﷺ يهودية سما في اللحم، وكان السم قويا وقاتلا وبكمية كبيرة. **أما الحادث الخامس** فكان خطيرا جدا حين صمم الملك خسرو برويز العزم على قتل النبي ﷺ وأرسل

الله حيث تنشط لهم كل صفة من صفات الله ﷻ بشكل خارق وتثبت صدقهم؛ وذلك لكي ينكشف على أهل الدنيا أن هذا الرجل من الله. ثم إن هذه الصفات تتجلى في أتباع النبي أيضا لإثبات صدقه.

والآن سأقدم لكم بعض الأحداث من حياة سيدنا المسيح الموعود ﷺ انطلاقا من المعاني الواسعة التي تحتوي عليها صفة الله المهيمن، بالإضافة إلى بعض الأحداث لبعض الصلحاء الكبار من الجماعة الذين بواسطتهم أرى الله ﷻ مشاهد حمايته وحفظه بشكل معجز ليثبت صدق سيدنا المسيح الموعود ﷺ. فكل ما وجده سيدنا المسيح الموعود ﷺ فإنما وجده نتيجة اتباعه لسيدته ومطاعه سيدنا محمد المصطفى ﷺ. ولقد من الله عليه ﷺ أيضا ليظهر بواسطته صدق الإسلام ومؤسسه ﷺ. والموضوع الذي أنا بصدده قد تناوله سيدنا المسيح الموعود ﷺ أيضا وقال في شأن النبي ﷺ:

"اعلموا أنه قد ظهرت في حياة النبي ﷺ خمسة أحداث خطيرة جدا حيث كان خروجه منها سليما يبدو مستحيلا. ولو لم يكن رسولاً

**ومن الجلي أن تخلّص النبي ﷺ من كل هذه الأحداث الخطيرة جدا وانتصاره في نهاية المطاف على كل أولئك الأعداء يشكّل دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا على أنه كان صادقا وأن الله كان معه.**

يُثبت أن سيدنا عيسى عليه السلام لم يكن إلا نبيا، ولم يكن إلها كما يزعم المسيحيون. فباختصار قد أوصل جميع المخالفين مكرهم إلى منتهاه في هذه القضية حتى إن الشيخ محمد حسين البطالوي أيضا تقدم للإدلاء بالشهادة ضد حضرته عليه السلام في المحكمة. لكن الله ﷻ كان قد أنبأه سلفا أنه بفضل منه سيبرأ في هذه المحكمة. فالحاكم "دوجلاس" برأ حضرته بعد تقصي الحقائق. كيف كان الله يقوم شاهدا بجانب أحبائه ويعصمهم لتبرئة ساحتهم؟ اسمعوا تفصيل ذلك بلسان الحاكم "دوجلاس".

ذات يوم على الرصيف في المحطة بمنتهى الاضطراب فسألته عن سبب اضطرابه المتناهي، فقال لا تسأل! وحين أصررت عليه قال: منذ أن رأيت وجه سيادة الميرزا أرى من تلك اللحظة وكأن ملكا يقول لي رافعا يده نيابة عن حضرة الميرزا إن حضرته ليس مجرما وهو بريء من هذا الاثم. ثم حين غيرَ الحاكم مسار التحقيق وسلّم المتهم للشرطة تبين الحق، كذلك بقية القضايا التي رفعها العدو بنية إهانته عليه السلام وإلحاق الضرر به باءت بالفشل وبرأه الله في كل مرة بعزة وكان يخبره عن التبرئة قبل الوقت.

يذكر سيدنا الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام رؤياه المتعلقة بقضية الدكتور مارتين كلارك فيقول: ما زلت أتذكر أن القس مارتين كلارك يقول السيد راجه غلام حيدر الذي لم يكن أحمديا وكان موظفا في المحكمة: إن القاضي - قبل أن يعلن القرار- كان يتمشى

**رابعا:** القضية الجنائية التي رفعها ضدي كرم الدين نفسه في غورداسبور.

**خامسا:** حين تم تفتيش وتمشيط بيتي إثر قتل "ليخرام" وكان الأعداء استنزفوا جهودهم لإدانتني بالقتل، لكنهم في جميع هذه القضايا خابوا وأخفقوا."

لا يسعني الخوض في تفاصيل كل هذه القضايا، أما القضية التي رفعها الدكتور مارتين كلارك فكانت مزورة حيث استُصدر تصريح من الشاب الذي لا دين له ولا إيمان وكان كذابا وعاطلا عن العمل حيث قال هذا الشاب بأن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد أرسله - والعياذ بالله - لقتل الدكتور مارتين كلارك. وكان هذا الشاب يغيّر دينه بعد كل فترة، وكان قد جاء إلى قاديان وأبدى رغبة في البيعة أيضا لكن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لم يقبل بيعته بعد أن اطلع على أحواله وتصرفاته المشينة.

أما الدكتور فكان طبيب الكنيسة، وكان من أعدائه عليه السلام، لأن حضرته عليه السلام كان يرفع الصوت ضد التعليم الخاطيء للمسيحية دائما، وظلّ

وكلمات النبوة التي تلقيتها من الله تعالى بهذا الشأن هي: "ربّ كلُّ شيء خادملك، ربّ فاحفظني وانصُرني وارحمي". وكانت هناك إلهامات أخرى احتوت على وعد الخلاص. وبالفعل قد برّاني الله من تلك القضية." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية المجلد ٢٢ ص ٢٢٤)

وبهذه المناسبة أودّ توجيه أنظاركم إلى الدعاء. فقد رأيتُ في الرؤيا قبل بضعة أيام أن العدو يكيّد كيدًا ولكني أتنبه لذلك قبل تنفيذه،

وعندها بدأت أردد الدعاء: "ربّ كلُّ شيء خادملك، ربّ فاحفظني وانصُرني وارحمي". فخطر ببالي وأنا أردد هذا الدعاء أن عليّ أن أدعو بهذا الدعاء للجماعة أكثر من نفسي، لذا يجب أن أشمل الجماعة أيضا في دعائي هذا. فعلى أبناء الجماعة أن يرددوا هذا الدعاء أيضا ضمن الأدعية الأخرى، فيسألوا الله تعالى أن يحمي الجميع من كل شر وفتنة، ويحفظ الجماعة.

لقد أرى الله سيّدنا المسيح الموعود

وحاولت إطفاءها. فبطّش بي بعض رجال الشرطة، فأمسكني بعضهم من الظهر وبعضهم من القميص، فقلقتُ كثيراً مخافة أن يشعلوا النار في الحطب. ففي هذه الأثناء رفعتُ بصري، فوجدت مكتوبا على الباب بخط عريض: "من ذا الذي يقدر على إحراق عباد الله الأحياء؟"

أقول: إن عباد الله تعالى لا يتمتعون بالأمن والسلام في الآخرة فقط، بل

### "من ذا الذي يقدر على إحراق عباد الله الأحياء؟"

في هذه الدنيا أيضا كما بيّن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. ولقد رأينا في حياته عليه السلام عشرات الأحداث من هذا القبيل حيث حماه الله تعالى دائما رغم انعدام أسباب الحماية في الظاهر. يقول حضرته عليه السلام في كتابه "حقيقة الوحي" في بيان آيات صدقه:

"والآية الخامسة والعشرون هي نبوءة تتعلق بالقضية الجنائية التي رفعها ضدي شخص يدعى كرم دين الجهلمي في مدينة "جهلم".

حين رفع الدعوى ضد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام دعوت الله في اضطراب وقلق شديدين، ثم رأيت في الرؤيا أنني عائد من المدرسة وأحاول دخول بيتي من الشارع الذي يمر بجانب بيت الميرزا سلطان أحمد في قاديان. ورأيت هناك كثيرا من رجال الشرطة مرتدين زيهم الرسمي ومنعني أحدهم أولا من الدخول. وقال الآخر: إنه من أهل البيت فينبغي

أن يُسمح له بالدخول. فحين أردت الدخول عن طريق الدهليز

حيث كان قبو قد بناه جدي رحمه الله. وكان بجانب الغرفة دُرج يؤدي إلى ذلك القبو الذي أصبح يستخدم فيما بعد مستودعا للوقود والحطب. حين كنت على وشك دخول البيت رأيت الشرطة قد أوقفت سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وقد جعل في كومة من الحطب المصنوع من الروث، فلا يبدو لي منه عليه السلام إلا عنقه. ثم رأيت رجال الشرطة يصبّون الزيت على الحطب ويريدون إشعال النار فيه. فتقدمت



## إن عباد الله تعالى لا يتمتعون بالأمن والسلام في الآخرة فقط، بل في هذه الدنيا أيضا كما بين سيدنا المسيح الموعود عليه السلام.

"والسماء والطارق". وبما أن كثيرا من أسباب معاشنا كانت مرتبطة به فخطر ببالي بمقتضى البشرية أن وفاته ستسبب لنا مصائب كثيرة، ولسوف نُحرَم كثيرا من الأموال التي كانت مرتبطة بحياته. وما إن خطرت هذه الفكرة ببالي حتى تلقيت إلهاما آخر: "أليس الله بكاف عبده". فغابت الفكرة من ذهني كما يغيب الظلام بانبلاج النور. وفي اليوم نفسه توفي أبي عند مغيب الشمس بحسب ما ورد في الوحي. والإلهام الذي تلقيته بكلمات: "أليس الله بكاف عبده"، أخبرت به كثيرا من الناس بمن فيهم "لاله شرمبت" و "لاله ملاوا مل" أيضا الهندوسيان القاطنان في قاديان، ويستطيعان أن يحلفا على ذلك. وبعد وفاته نُقِشت كلمات الإلهام في فصّ خاتم. وشاءت الأقدار أن أُعطي تلك الكلمات لـ "لاله ملاوا"

المناظرات والمجادلات والمباحثات. إن يومي لفصلٌ عظيم. كتب الله لأغلبن أنا ورسلي. لا مبدل لكلمات الله. بصائر للناس.. أي أن أفعال الله حجة على صدق دين الله.. نصرتك من لدني. إني مُنجيك من الغم، وكان ربك قديرا". (البراهين الأحمدية، الخزائن الروحانية المجلد الأول ص ٦٦٧-٦٦٩)

هذه كلها كلمات الله التي ألهمها إليه عليه السلام.

وهناك أحداث أخرى كثيرة تتعلق بفترة ما بعد نيلاه عليه السلام منصب النبوة. ولكن الله تعالى كان يبدل خوفه أمنا. يبين حضرته عليه السلام هذا الأمر بذكر حادث شهير عن وفاة أبيه فيقول: عندما قربت وفاة أبي (الميرزا غلام مرتضى المرحوم)، ولم تبق على وفاته إلا سويغات معدودة، أخبرني الله بذلك وعزاني بكلمات:

عليه السلام رؤى وكشوفاً أخرى كثيرة مذكورة في أماكن مختلفة تبشيراً له وتثبيتاً لقلبه، فوعده الله تعالى أنه سيكون معه في كل موطن، وينصره بروح القدس. فهناك إلهام جاء فيه: "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون". (البراهين الأحمدية، الخزائن الروحانية المجلد ١ ص ٦٢٠)

ويقول حضرته عليه السلام: "لقد وعدني الله تعالى أن من يبارزك سيكون مغلوباً دائما".

ويقول في مكان آخر: "إن حبي قريب، إنه قريب مستتر". ويريدون أن يقتلوك، يعصمك الله. يكلؤك الله. إني حافظك. عناية الله حافظك". (أربعين رقم ٢، الخزائن الروحانية المجلد ١٧ ص ٣٨٤-٣٨٥)

وهناك إلهام آخر جاء فيه: "يريدون أن يطفئوا نور الله، قل الله حافظه، عناية الله حافظك. نحن نزلنا وإنا له لحافظون. الله خير حافظا وهو أرحم الراحمين. ويخوفونك من دونه. أئمة الكفر. لا تخف إنك أنت الأعلى.. أي أنت الغالب بالحجة والبرهان والقبول والبركة.. ينصرك الله في موطن.. أي تكون لك الغلبة في



كنت حامل الذكر في زمن حياة والدي. وبعد وفاته أذاع الله صيبي بمنتهى التكرم في مئات

الألوف من الناس. في حياة والدي لم يكن عندي قدرة من الناحية المالية، ولكن منذ وفاته إلى الآن قد أعاني الله تعالى - تأييداً

لهذه الجماعة - بحيث إنه ظلّ يؤمّن لي آلافاً من الروبيات لأنفقها على دراويش الجماعة وفقرائها وضيوفها وعلى طالبي الحق الوافدين بالمئات من كل حدب وصوب، وعلى إنجاز أعمال التأليف والتصنيف، الأمر الذي يشهد عليه أكثر من ألفين من المسلمين والهندوس من هذه المنطقة.

يحكي لنا حضرة مرزا بشير أحمد رحمته الله بعض أحداث من حياة المسيح الموعود عليه السلام التي تدل على حفظ الله

له، فيقول: كان المسيح الموعود عليه السلام يتقن السباحة والفروسية جيداً. وكان يقول: في إحدى المرات أوشكت

إلى (رحمة الله) بعد غروب الشمس في ذلك اليوم نفسه.

**"رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ خَادِمَكَ،  
رَبِّ فَاَحْفَظْنِي وَاَنْصُرْنِي وَاَرْحَمْنِي"**

ثم تحقق الإلهام الآخر أيضاً حيث لم أواجه بعد وفاة والدي المرحوم والمغفور له أية صعوبة دنيوية كنت أحشاها، بل سترني الله القادر بظل لطفه حتى جعل الدنيا تحتار. ورعاني وتكفّلني بحيث إنه حفظني من كل

**فعلى أبناء الجماعة أن يرددوا هذا  
الدعاء أيضا ضمن الأدعية الأخرى،  
فيسألوا الله تعالى أن يحمي الجميع  
من كل شر وفتنة، ويحفظ الجماعة.**

مشكلة ومعاناة رغم مضيّ ٢٤ عاما على وفاة والدي اليوم بتاريخ ٢٠ آب عام ١٨٩٩م الموافق للربيع الثاني ١٣١٧ هـ. ومن المعلوم أنني

المذكور نفسه حين كان ذاهباً إلى مدينة "أمرتسار" لبعض شأنه. (يعني

تلك الكلمات التي نُقِشتُ في خاتم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، ثم كان هذا الخاتم من نصيب الخلفاء بعد وفاته عليه السلام، وما زال

الخلفاء يلبسونه كابرا عن كابر). فَأُعْطِي ("لاله ملاوا") كلمات الإلهام ليصنع خاتماً منقوشاً في فسه هذه الكلمات. فصنعه بواسطة الحكيم فضل الرحمن. وهذا الخاتم موجود عندي إلى الآن، وأثبتّ هنا نقشه وهو: "أليس الله بكاف عبده".

فالأمر الأول الذي تحقق في هذا الإلهام هو أن حادث وفاة والدي وقع عند غروب الشمس كما جاء في الإلهام. وذلك مع أنه كان قد تماثل

للشفاء من مرضه السابق، وكان معافى ولم تكن آثار المرض بادية عليه، ولم يكن لأحد أن يتصور أنه سيموت حتى بعد عام. ولكنه انتقل





على الغرق أثناء السباحة في صغر سني، فألقيني رجل عجوز لم أره من قبل هذا الحادث ولا بعده قط. (أي أن الله تعالى قد أرسل ملكاً بصورة ذلك الشخص لإنقاذه عليه السلام)

وكان عليه السلام يقول أيضاً: ركبُ مرة حصاناً، فجفل وفقدت السيطرة. حاولتُ جهدي لإيقافه ولكنه كان جموحاً، فلم يتوقف بل اندفع بكل قوته نحو شجرة أو جدار حتى اصطدم به، فانشدخ رأسه ومات على الفور، ولكن الله تعالى حفظني من أن يصيبني أي مكروه.

يقول مرزا بشير أحمد عليه السلام: وكان المسيح الموعود عليه السلام ينصحنا دوماً بعدم ركوب الحصان الجموح. (أي لقد

أنقذه الله تعالى بفضل خاص منه، فكان ينصح الآخرين بأخذ الحذر الشديد من هذا الأمر) وكان عليه السلام يقول أيضاً: كان ذلك الحصان يريد قتلي، غير أنني وقعت عن ظهره جانباً فنجوت، ولكنه مات.

وذكر الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام حادثاً حصل معه فيقول: لقد حُكِمَ على أحد المسيحيين الهنود

بالإعدام، وكانت جريمته أنه قتل زوجته في ثورة غضبه. فلما رُفعت القضية أمام القاضي قال المتهَم: لما سمعتُ خطابات المولوي ثناء الله الأمرتسري رأيتُ أن الأحمديين أعداء جميع الديانات، فإنهم يعادون المسيحيين والهندوس والسيخ والمسلمين كلهم، فقررت قتل إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية. فلما وصلتُ إلى قاديان بهذه النية علمتُ أنه سافر إلى ”بهيروجيجي“ (قرية مجاورة لقاديان)، فقصدتُ تلك القرية. لقد حصلتُ على المسدس

## ”أليس الله بكافٍ عبده“

من مكان ما، وكنت عازماً على أني إذا وجدته أمامي فسأطلق عليه الرصاص. فلما وصلتُ إلى قرية ”بهيروجيجي“ وذهبتُ للقائه رأيتُ شخصاً واقفاً معه ينظفُ البندقية - يقول الخليفة الثاني عليه السلام كان المرحوم يحيى خان ينظفُ بندقيته في ذلك الوقت - فلم أر الهجوم في هذا الوقت مناسباً، بل لا بد من تأجيله.

فذهبتُ إلى مكان آخر حيث خطر ببالي أن أمرُّ ببיתי، فلما وصلتُ إلى بيتي سمعتُ بعض الأمور المنكرة عن زوجتي فلم أتمالك نفسي، فأطلقتُ عليها الرصاص فقتلتها. لقد وقع هذا الحادث صدفةً إذ كنت أتعمد قتل شخص آخر.

يقول الخليفة الثاني عليه السلام: انظروا كيف وضع الله تعالى العراقيل عند كل خطوة خطاها هذا الرجل، وأفشل خططه، إذ أتى قاديان ولكني لم أكن موجوداً فيها، فتوجه إلى ”بهيروجيجي“، فلم يجدي هنالك في البداية، ولما وجدني رأى

معي شخصاً يحمل بندقية بيده بصدفة، فخطر بباله أن الهجوم ليس مناسباً في هذا الوقت، فأخذ يتجول

هنا وهناك حتى وصل إلى بيته حيث قتل زوجته، فتلقى عقوبة الإعدام. فهكذا يعين الله تعالى عباده ويحفظهم.

ثمة حادث لأحد المبلغين القدامى واسمه الشيخ عبد الواحد، وكان مبلغاً في جزر ”فيجي“. أراد في عام ١٩٦٨م أن يفتح مركزاً للجماعة في مدينة ”باء“، فاشترى بيتاً لهذا

## وإنه دليل واضح على أن ذلك الإله بيدّل الخوف أمنًا من خلال صفته المهيمن،

النصوح. (أي من يتب توبة نصوحا ويؤمن إيمانًا كاملاً يحفظه الله تعالى من جميع هذه المساوي) يقول حضرته عليه السلام: من فوائد التوبة أن الله تعالى يكون حافظًا وشاهدًا على التائب، فيبعد عنه جميع البلايا، وينقذه من كل مكرٍ من عدوه. ولا يخصّ فضله هذا وبركته أحدًا دون سواه، بل إن جميع الناس عباده. فكل من يأتبه ويتبع أوامره يصبح كمن تاب أولاً. فإنه وَكَيْلٌ يحفظ كل تائب من البلايا ويحبه.

فبسبب زيادة الإيمان وكماله، ومن خلال توثيق العلاقة مع الله تعالى، يمكن لكل من يعمل بحسب أوامره تعالى ويتبع النبي صلى الله عليه وآله أن يرى مثل هذه الآيات بأمر عينيه. وفقنا الله تعالى لفهم هذا الأصل، وجعلنا جميعًا في كنف رعايته وحفظه، آمين.

المدعو ”أبو بكر“، ولم تنطفئ رغم المحاولات لإخمادها، فاحترق بيته بكل ما فيه من أثاث ومتاع. فهذه هي الآيات التي يظهرها الله تعالى من أجل عباده الأخيار. وإنه دليل واضح على أن ذلك الإله بيدّل الخوف أمنًا من خلال صفته المهيمن، كما أنه دليل على أنه شهيد وراقب على أمور عباده، ويبرهن على أن من يأتبه يجد منه الأمن والسلام. لذلك ينبغي السعي دوماً للبحث عن ملاذه.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: لا حاجة لذكر الأدلة على أن الإنسان محتاج إلى مأمن من البلايا في حياته القصيرة. (فلا بد للدعاء بشكل فردي لتجنب البلايا)، ويريد أن يبقى في مأمن من البلايا والأمراض التي تحلّ به نتيجة أعماله السيئة. ولا يتأتى ذلك إلا بالتوبة

الغرض، ولكنه لقي معارضة شديدة، وقال المعارضون إنهم لن يدعوا برنامج نشر تعاليم الإسلام ينجح في هذه المنطقة. وكان زعيمهم شخص يُدعى ”أبو بكر“ الذي أعلن بأن الأحمديين إذا اشتروا مركزا هنا فسوف نحرّقه. يقول الشيخ المذكور: لقد أبلغنا الشرطة وكان مخفّرها على مقربة من هذا البيت الذي اشتريناه، فوعدونا بأنهم سيقومون بحراسة البيت؛ ومع ذلك ألقى أحدهم بنزينا على البيت وأحرقه بالنار ولاذ بالفرار لاطمئنانه أنما لن نُحمد الآن. ولكن الله تعالى أطفأها دون أن تلحق بالبيت أضراراً. فلما علم الأحمديون بذلك وجدوا أنه لم يحرق من البيت سوى بعض أحشابه الصغيرة التي تمّ تصليحها بسهولة. هكذا حفظهم الله تعالى.

يقول الشيخ المذكور: كان داعيتنا ”نور الحق أنور“ هناك، فقام في تلك الغرفة التي أحرق جزء صغير منها ودعا بصوت ملؤه الألم والأسى: أحرق الله تعالى بيت من حاول حرق هذا المركز لتبليغ دين الله الإسلام. فحدث أن اندلعت النيران في بيت زعيم المعارضين

**تنويه** إدارة مجلة «التَّقْوَى» إلى أن جميع ما نُشر تحت اسم الكاتب المذكور تمّ في وقتٍ كان يُعلن فيه اعتناقه فكر الجماعة الإسلامية الأحمدية. ورغم سعي الإدارة حينها لتكون المادة المنشورة غير متعارضة مع فكر الجماعة، إلا أن الكاتب يتحمل وحده مسؤولية أي مخالفة صريحة أو ضمنية لفكر الجماعة، بقصد منه أو دون قصد.

**وحفاظاً** على تاريخ وأرثيف «التَّقْوَى» ومن باب الأمانة الصحفية تمّ نشر هذا التنويه.

إنه ما من خلق إلا ويقابله حالة من حالات الإنسان الطبيعية، ولكن هذه الحالة الطبيعية لا تسمى خلقاً إلا إذا كانت في محلها، وكانت مراعية للحال والمقام.. وكانت نابعة من تفكير وإعمال عقل.. كما وضع ذلك المسيح الموعود عليه السلام في كتابه "فلسفة تعاليم الإسلام"؛ فالطفل لا يرضع إلا من أمه، ويرفض أن يرضع من امرأة أخرى، فهل يقال إنه يتمتع بخلق الأمانة ورفض غضب حقوق الآخرين؟ كلا، لأن هذه فطرته وطبيعته التي خلقه الله عليها. وبعد أن يُضرب الطفل بلحظات يقبل على ضاربه ويضحك معه، فهل يقال إن هذا الطفل يتمتع بخلق العفو والتسامح؟ كلا، فهذه طبيعته.

إذاً، أول شرط للخلق هو أن يكون في محله، أما الشرط الثاني فهو ألا يمارسه صاحبه مضطراً. فلو عفا جبان عمّن اعتدى عليه، فلا نقول إنه يتمتع بصفة العفو، بل عفا عنه لأنه لا يجروء على معاقبته، ولا يستطيع.

فالعفو والشجاعة وقاتل الظالمين أخلاق حميدة حين تكون في محلها وحين يمارسها المرء وهو حرّ ولا يريد بها غير وجه الله. فهناك من الأشداء من يفسد في الأرض ويقطع الطريق، وهو يغلب عدداً من الفرسان في الوقت نفسه، ولكن هذا

## نظرة

## في وفاء النبي صلى الله عليه وسلم وعفوه

كلمة المهندس هاني طاهر

ألقيت في ندوة "سيرة النبي صلى الله عليه وسلم"  
في مسجد "بيت الفتوح"، لندن

يقول الله تعالى واصفاً رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم ملخصاً مهمته:

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

لكن، ما هو الخلق؟ وما الفرق بينه وبين الطبع الإنساني؟

تتوقف حتى تبدأ غيرها..  
و بمجرد أن صار المصطفى ﷺ  
حاكم مكة توقف ذلك كله،  
فلم يعد هنالك عدوان من قبيلة  
على أخرى، واحتكم الجميع  
للقانون العادل الذي أنزله الله  
تعالى. هذا النبي إذن هو ملك

السلام، لأنه لم يكتفِ بنشر  
السلام بدعائه وقلبه ولسانه  
وسيفه، بل بأخلاقه وسموها  
أيضاً.

### الوفاء بالعهد

الوفاء بالعهد خلق لا يتمتع  
به كثير من الناس، خصوصاً  
في وقت الأزمات والحروب،  
فما أن يرى الخصم فرصة  
للاتقاضي على المعاهدة  
حتى يدوس على كل موافيقه  
ويغتتم الفرصة للانتقام.. لكن  
تعالوا إلى سيرة المصطفى لتروا  
بعض الدروس:

في غزوة بدر: قال حذيفة بن  
اليمان: ما منعنا أن نشهد بدرًا  
إلا أني وأبي أقبلنا نريد رسول  
الله ﷺ فأخذنا كفار قريش  
فقالوا: إنكم تريدون محمدًا،  
فقلنا: ما نريده إنما نريد

## فالعفو والشجاعة وقتال الظالمين أخلاق حميدة حين تكون في محلها وحين يمارسها المرء وهو حرّ ولا يريد بها غير وجه الله.

أحد القسس وقال: سلام  
المسيح لكم، الذي هو ملك  
السلام. فأجابه ضيوف  
البرنامج بقولهم: كيف يُعرف

ملك السلام؟ هل يقال لمن لم  
يحكم ولم يُجرب ولم يُعرف  
سلوكه وهو حاكم قوي.. هل  
يقال له: أنت ملك السلام؟  
هل كان رجل سلام وصبر  
وتحمّل حين كان ملكاً فنشر  
السلام والأمن؟ هذا لم يحدث،  
رغم تقديرنا للمسيح ﷺ.

سيدنا محمد ﷺ وحده من  
يستحق هذا اللقب، لأنه قبل  
بعثته حدثت حرب البسوس  
التي استمرت أربعين سنة،  
وسبب اندلاع هذه الحرب  
هو قتل ناقة إحدى القبائل،  
وسبب قتلها أنها رعت في  
أراضي القبيلة الأخرى! هذه  
الحرب وأمثالها كانت لا

لا يسمى شجاعة، بل فساد  
وجريمة.

بالنسبة إلى سيدنا محمد ﷺ،  
فقد عاش مختلف الظروف،  
ولكنه حافظ فيها كلها على  
أعلى مستويات الأخلاق..

هناك من الناس من يصبر على  
الظلم، ولكنه إذا قويت شوكته  
وسيطر على ظالميه انتقم منهم  
أشد الانتقام، وأعمل فيهم  
سيفه. وهناك من الأغنياء من  
يعطف على الفقراء ويمتلى  
قلبه رحمة بهم، ولكنه إذا افتقر  
أفسد في الأرض انتقاماً على  
ما حصل له.

قليل من البشر من جمع بين  
حالي القوة والضعف في  
حياته، وبين حالي الفقر  
والغنى، وقليل جدا من هؤلاء  
من تفوّقت أخلاقه في كل  
الحالات.

يمكن القول أن النبي الوحيد  
الذي عاش مضطهداً فترة  
طويلة، ثم حكم فترة طويلة  
وهزم أعداءه ومضطهديه، هو  
سيدنا محمد ﷺ..

ففي مكة كان ضعيفاً لا يملك  
جيشاً، ولكنه استطاع أن يصبر

من دون أن يواجه سيوف  
الكفار بأي عنف أو ردة  
فعل يُستخدم فيها السلاح..  
إذاً، نجح في خُلُق الصبر نجاحاً  
باهراً.. من من الناس يصبر  
على أذى مدته ١٣ عاماً من  
غير أن يقوم بأي رد فعل، فلا  
ينشئ تنظيمًا سرياً مسلحاً،  
ولا يحضُّ على مقابلة العدوان  
بعدوان.. بل حين مرّ بياسر  
وسمية وعمار وهم يعدّون،  
لم يزد على أن قال: صبرا آل  
ياسر موعدكم الجنة؟ ثم إذا  
انتصر هذا المضطهد ومن معه  
نراه يعفو عن محترفي العدوان،  
من دون أن يكون لديه أي  
رغبة في الانتقام والتشفي! هنا  
يظهر الخلق ويمتاز عن الحالة  
الطبيعية.

في أحد برامج الحوار المباشر  
على الفضائية الأحمدية اتصل

المدينة، فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لتصيرن إلى المدينة ولا تقاتلوا مع محمد ﷺ، ولما جاوزناهم أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا له ما قالوا وما قلنا لهم؟ قال: "نستعين الله عليهم ونفي بعهدهم" !! . (صحيح مسلم والمستدرک) إذاً، رفض رسول الله ﷺ أن يشترك معه في المعركة حذيفة وأبوه، لمجرد أنهم تعهدوا بذلك أمام العدو. فهذا درس عظيم في الوفاء بالتعهدات.

**أما قبيل فتح مكة فنقرأ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: بَعَثَنِي قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - أُلْقِيَ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: - ﷺ - إِنِّي لَا أَحِيسُ بِالْعَهْدِ، وَلَا أَحِيسُ الْبُرْدَ. (يعني: لا أنقض العهد ولا أحبس الرسل) وَلَكِنْ أَرْجِعْ؛ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ الْآنَ فَارْجِعْ. قَالَ فَذَهَبْتُ**

**ثم إذا انتصر هذا المضطهد ومن معه نراه يعفو عن كل محترفي العدوان، من دون أن يكون لديه أي رغبة في الانتقام والتشفي! هنا يظهر الخلق ويمتاز عن الحالة الطبيعية.**

ثم أتيت النبي - ﷺ - فأسلمت. (أبو داود، الجهاد، باب في الامام يستجن به في العهود) و(مسند أحمد) إذاً، يرفض رسول الله ﷺ استقباله كمسلم ما دام قد جاء موفداً عن قريش، بل عليه أن يعود إلى قريش وأن يبلغهم ما يجب عليه تبليغه، ثم يعود إن شاء. لم يطلب منه رسول الله ﷺ أن يتجسس على قريش لصالحه.. لم يطلب منه أن يندس في صفوفهم للعمل على انهيار عزيمتهم.. لم يطلب منه أي شيء ضد قومه الكفرة المعتدين؛ ذلك أن هذا الصحابي أرسلته قريش، ولا بد أن يظل وفيها لها ما دامت قد أمنتته على ذلك... تصوروا.. الرسول ﷺ يرفض أن يأخذ منه البيعة على الإسلام.. قد يسأل أحد هنا: هل ظل هذا الرجل على الكفر حتى العودة؟ نقول: كلا، بل قد آمن، ولو مات خلال سفره وقبل عودته فلا إثم عليه، بل مأواه الجنة، فالإيمان ما وقر في القلب، وصدقه العمل، وهنا العمل هو الوفاء للكفار الذين أرسلوه.

**لماذا التركيز على الوفاء؟** الوفي يعني أنه صادق مسبقاً، لا يعرف الكذب بالمرة، فالوفاء يقتضي الصدق المطلق. والصدق هو أساس الأعمال الصالحة.. وقد كان سيدنا محمد ﷺ يُعرف بالصادق الأمين حتى قبل بعثته. والوفاء يتضمن كره العدوان والقسوة، لأن الوفي محب للبشرية. فالوفاء يتضمن الصدق والود والشفقة والرحمة.

**في غزوة خيبر:** خلال محاصرة المسلمين لحصن خيبر، أسلم أحد رعاة الأغنام، وجاء إلى النبي ﷺ مبيناً له أنه لا يريد العودة إلى حصن اليهود، ومن ثم سأل عن مصيره ومصير الأغنام التي يربعاها؟ فأمره النبي ﷺ أن يوجه غنم سيده إلى حصن اليهود وأن يسوقها



للإنسان وتتناسب معها، وتدعو لنشر السلام بالطريقة الوحيدة الممكنة. يحرم الإسلام الاعتداء على الناس، ولكنه يبحث على القتال إذا كان القعود عنه يعرض السلام للخطر ويشجع الحرب. وإذا كان القعود عن القتال يؤدي إلى الاستئصال التام لحرية الاعتقاد وحرية البحث عن الحقيقة، فإن واجبنا أن نقاتل.

هذا هو التعليم الذي يمكن أن يُبنى عليه سلام دائم، وهذا هو التعليم الذي بنى عليه الرسول ﷺ سياساته الخاصة وممارساته العملية. لقد عانى ﷺ باستمرار وبصبر في مكة، ولكنه لم يقاتل

فَقَالَ لَهَا : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ : قُلْتُ إِنَّ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّهُ وَإِنْ كَانَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ. قَالَ: فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا.

بل إنه عفا عن الأسرى.. أسرى بدر، وأطلق سراحهم مقابل أن يعلم أحدهم عشرة من صبية المسلمين، ويا لها من مَنَّة! إذًا، إنه هو ﷺ الذي يصبر على الظلم وهو مستضعف، وهو الذي يعفو عن الظالم عندما ينتصر عليه.

إن المحجوم الذي يتعرض له سيد الخلق هذه السنوات والإساءات البالغة تتمحور في كثير منها على موضوع الجهاد في

بعد أن عرفنا هذه الأحداث، هل يمكن أن نصدق أن سيدنا محمدا ﷺ كان ينقض العهود؟ هل يمكن أن نصدق أنه منع الوثنية بالقوة بعد أن حازها؟ هل يمكن أن نصدق أنه اعتدى على قافلة مشركي مكة المسالمة؟ هل يمكن أن نصدق أنه اعتدى على الروم وفارس من دون أن يعتدوا؟

### كلام ثم كلام.

إن سيرة النبي ﷺ واضحة كالشمس، وإن أساء بعض الناس فهم زوايا منها فإن ذلك يعود إلى علةٍ فيهم، كما قال الشاعر:

ومن يك ذا فم مر مريض

يجد مرا به الماء الزلالا

يعني من كان فمه مريضا فإنه يجد طعم الماء الصافي مرا.

أما خلق العفو فهو أشهر من الشهرة، فالعبارة التي أطلقها ﷺ بعيد فتح مكة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء.."

يعني اذهبوا أحرارا من دون أي قيد أو عقوبة، لعبارة يحفظها العالم غيبا...

وكذلك عفو عن اليهودية التي حاولت أن تُسممه ﷺ:

فقد روي عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى بِالْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتِ الشَّاةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

العدوان القاسي الذي كان هو ضحية بريئة له. ولما هاجر إلى المدينة، وخرج العدو لاستئصال شأفة الإسلام، كان قتال العدو حينئذ هو العمل الذي لا بد منه، من أجل الدفاع عن الحق وحرية الفكر والعقيدة.

وسنعرض في ما يلي للآيات القرآنية التي

الإسلام، أي قتال المعتدين، حيث يقول المفترون إنه ﷺ ادعى طيب الخلق حين كان ضعيفا، ولكنه قلب ظهر المحن حين حاز القوة. وسأذكر فيما يلي: تعليم القرآن المجيد عن الحرب والسلام لتفنيد هذه المزاعم الداحضة:

إن تعاليم الإسلام تطابق الفطرة الطبيعية

تشتمل على موضوع الحرب.

**أولاً:** ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَادِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤٠-٤٢)

**ثانياً:** ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ \* وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ \* فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٩١-١٩٤)

**ثالثاً:** ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ \* وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ \* وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الأنفال: ٣٩-٤١)

**رابعاً:** ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٢-٦٣)

**خامساً:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ٩٥-٩٦)

**سادساً:** ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٥)

**سابعاً:** ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ٧)

**ثامناً:** ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٨)

أي أنه لا يجوز أسر أحد، إلا من المقاتلين

الذين يشتركون فعلاً في ميدان القتال، فلم يُشرع الله تعالى لأحد من الأنبياء أن يتخذ أسرى إلا من الأعداء المقاتلين الذين قاموا بالعدوان وسفكوا الكثير من الدماء. وقد حرّم الإسلام خطف الأفراد من القبائل المعادية وهي العادة التي كانت منتشرة قبل الإسلام، وظل غير المسلمين يمارسونها بعده، فليس من الجائز شرعاً عند الله تعالى أن يؤخذ أسير دون حرب وممارسة قتال فعلي.

**تاسعاً:** وضع القرآن المجيد قواعد إطلاق سراح الأسرى كما يلي: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد: ٥)

إن الوضع الأفضل في الإسلام هو إطلاق سراح الأسير دون فدية، ولما كان هذا غير ممكن في كل حالة، فلذلك نص الله تعالى على السماح بقبول الفدية. والمعنى أن الأسير لا يقتل ولا يُسرق بالمرّة.

**فهذه هي سيرة الرسول ﷺ، وهذه هي مهامه التي قام بها خير قيام.**

أفلا يستحق منا هذا النبي العظيم أن نوضح للناس سيرته عبر وسائل إعلامنا كلها؟ ألا يستحق أن نفرّد له عشرات الحلقات من برنامج حوار عالمي مباشر؟

بلا، إنه يستحق أكثر من ذلك، وهذا ما نقوم بجزء يسير منه عبر فضائيتنا، وإننا لنحمد الله على أن هيأ لنا هذا الشرف.

## حِكْمٌ وَنَوَادِرٌ

إعداد: جمال أغزول (المملكة المغربية)

للأبد ولكنكم من دار إلى دار تُنقلون، عباد الله إنكم في دار لكم فيها من طعامكم غصص، ومن شرابكم شرق، لا تصفوا لكم نعمة تُسرّون بها إلا بفراق أخرى تكرهون فراقها، فاعملوا لما انتم صائرون إليه وخالدون فيه. ثم غلبه البكاء ونزل.

### طرفة

سُئل جحا: أيهما أكثر فائدة، الشمس أم القمر؟ فأجاب: القمر أكثر فائدة من الشمس، فالشمس تطلع نهارا والدينا نور، أما القمر فيبزرغ ليلا وينير الدينا فهو أفضل من الشمس.

\* الأيام سهام والناس أغراض، والدهر يرميك كل يوم بسهامه.

\* الحسد جرح لا يبرأ وحسب الحسود ما يلقي.

\* العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق والده واللين أخوه والصبر أمير جنوده.

### من مآثر الأبرار

خطب عمر ابن عبد العزيز رحمه الله فقال: يا أيها الناس إنكم خلقتُم لأمر إن كنتم تصدقون به فإنكم حمقى، وإن كنتم تكذبون به فإنكم هلكى، إنما خلقتُم

### أبيات لها معان:

إذ لمولاهم أجاعوا البُطونا  
فانقضى ليلهم وهم ساهرونا  
حسب الناس أن فيهم جنونا

أفلح الزاهدون والعابدونا  
أسهروا الأعين العليلية حُبًا  
شغلتهم عبادة الله حتى



# شخصية الطفل

بقلم الدكتور: إيهاب حمود (قطر)

ونصفها الآخر من والده (من النطفة). ولكن كل نطفة وكل بويضة تشتمل على تشكيلة مختلفة من المورثات، لذلك كل طفل يملك هويته المميزة من حيث المظهر والشخصية والمهارات.

يتفاوت الأطفال بشكل كبير في تركيبة مورثاتهم، باستثناء التوائم المتماثلة التي تنتج عن انقسام بيضة ملقحة واحدة لتعطي أكثر من جنين يملكون نفس المورثات. تتحكم هذه المورثات بالكثير من الخصائص الشكلية للطفل، بما في ذلك لون العيون والشعر وفصيلة الدم والجنس والطول وشكل الجسم وغير ذلك.

كما يعتقد أيضاً أن بعض خصائص شخصية الطفل على الأقل تتقرر من خلال المورثات، فالخجل

مع أن للرضع الكثير من الخصائص والسلوكيات المشتركة فإن هناك فروقاً هائلة بينهم، حتى منذ اللحظات الأولى للحياة. إن أي طفل له هويته الفريدة من الناحية الوراثية، كما أنه يتفرد بمجموعة من الخبرات التي مر بها أثناء حياته في الرحم، وخلال الولادة، وخلال الأشهر القليلة الأولى للحياة. كل هذه الخبرات تلعب دوراً في كيفية استجابته للعالم الخارجي.



## تأثير المورثات

منذ لحظة الإخصاب، فإن ملامح الطفل الشكلية والعديد من صفاته تكون قد تقررت لمدى الحياة. لقد ورث نصف مورثاته من الأم (من البويضة)

### الاختلافات في تطور الدماغ

مع الإقرار بأن المؤثرات الخارجية تلعب دوراً رئيساً في تطور الطفل، فإن بعض الأبحاث تشير إلى أن تركيبة الدماغ هي المسؤولة عن الكثير من الاختلافات التطورية بين الجنسين؛ فعلى سبيل المثال يكون الجانب الأيمن من الدماغ والذي يتحكم بالنشاطات الفيزيائية، أكثر تطوراً عند الأولاد، في حين أن التطور الأبعد للجانب الأيسر من الدماغ في البنات يمكن أن يفسر تطويرهن الأبعد للمهارات الحركية الدقيقة والكلام مقارنةً بالأولاد.

ومع أن العوامل البيولوجية قد تكون مهمة، إلا أنه لا يجب أن ينظر إليها على أنها قيود تحد من إمكانيات الطفل في الازدهار والإنجاز، فالأطفال يملكون طاقات كبيرة للتعلم هي أقوى بكثير من أية محددات بيولوجية.

### مزاج الطفل

هناك الكثير من العوامل التي تساهم في تشكيل شخصية ومزاج الطفل؛ فالعوامل الوراثية، والجنس، والبيئة الاجتماعية، وعدد الإخوة، كلها تلعب دوراً كبيراً. إن معظم هذه الأمور طبعاً خارجة عن نطاق سيطرتك، ولا بد من الاعتراف أنه لا يمكنك اختيار شخصية ابنك.

ولكن العامل الأكثر أهمية وتأثيراً على حياته بين هذه المؤثرات على الطفل خلال شهور وسني حياته الأولى هو علاقته بالوالدين. إننا بلا شك لسنا

والذكاء على سبيل المثال يمكن أن يورث. وحيث إن التركيبة الوراثية للطفل يمكن أن تقرر إمكانية أن يكون منفتحاً أو خجولاً، هادئاً أو مندفعاً، ذا ميول رياضية أو مدرسية، فإن الطريقة التي تتم تنشئته عليها لها أيضاً تأثير قوي على شخصيته.

### الفوارق بين الجنسين

معظم الخبراء يعتقدون أن الفروق في الشخصية بين الجنسين تعزى لمزيج معقد من الصفات الموروثة (الطبيعة) والسلوك المتعلم (التطبيع).

إن للتوقعات الاجتماعية أثراً كبيراً على الطريقة التي تتم بها معاملة الأطفال. ومهما حاول الوالدان أن يكونا عادلين وغير منحازين، فإن تأثيرات اجتماعية خفية تتحكم في التعامل مع الأطفال. ففي دراسة حديثة وجد أنه عندما ألبس أطفال ذكور ألبسة بنات، عوملوا بصورة مختلفة تماماً من قبل آباء وأمهات آخرين لم تسبق لهم رؤية هؤلاء الأطفال من قبل، وهؤلاء الأولاد عندما ألبسوا ملابس الأولاد المعتادة، عوملوا بطريقة أكثر خشونة بكثير من البنات وقدمت لهم ألعاب الأولاد (مثل الألعاب التي تصدر ضجيجاً وسيارات وقطارات)، وعندما ألبسوا ألبسة البنات، عوملوا بنعومة أكثر وقدمت لهم الدمى.

قادرين على اختيار أي نوع من الأطفال سيكون لدينا، ولكن الطريقة التي تتفاعل بها مع الطفل واستجابتنا له الآن سوف يكون لها تأثير عظيم على شخصيته الآخذة بالتطور.

يجب أن نتذكر أن شخصية الطفل الصغير في هذا العمر هي في تطور مستمر. ولا يمكن لأحد التنبؤ أي نوع من الأشخاص سيكون في النهاية.

أيًا كانت شخصية الطفل فإنه حتمًا سيستفيد من الحب والرعاية، وهو ما يساعده على بناء الإحساس بقيمة الذات، الأمر الذي لا يُقدَّر بثمن في الحياة. إن الإحساس بالثقة والأمان ليس مساعدا رئيسًا في الحياة فحسب، وإنما هو عامل أساسي من أجل التطور أيضًا. وإن كثيرًا من الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الأطفال مصدرها الأساسي هي الظروف والبيئة المحيطة؛ فالطفل الذي لا يجد البيئة التي تشبع له احتياجاته ويشعر بأنه غير مرغوب فيه قد يصبح سيئ التكيف مضطرب الشخصية.

ومن العوامل التي لها دور أيضا في تكوين شخصية أطفالنا وتنشئتهم ويجب ألا نغفلها كمسلمين أحمديين هو الدعاء لهم، وهنا أود أن أورد قولاً للمسيح الموعود عليه السلام أعجبنى ويجب أن يتخذه كلاً منا منهجاً في تربية أطفاله:

"إن ضرب الأولاد في رأبي يندرج تحت الشرك، وكأن الضارب الجلف يريد أن يشرك نفسه مع الله تعالى في الهداية والربوبية، عندما يعاقب الشخص الثائر طفله على أمر فإنه يتمادى في فورة غضبه

بحيث يصبح كالعدو، فيعاقب أكثر من الجرم بكثير، أما لو كان ثمة شخص رزين هادئ حليم وقور قادر على ضبط نفسه حقاً، فيحق له أن يعاقب الطفل أو يرمقه بنظرة عتاب في الوقت المناسب إذا اقتضى الأمر. ولكن المتهور وطائش العقل الذي يستشيط غضباً فلا يستحق أن تعهد إليه تربية الأولاد. ليت المتحمسين لعقاب الأولاد ينصرفون إلى الدعاء بنفس الحماس والجهد، ويوظفون على الابتغال والدعاء من أجل الأولاد بحرقه والتباعد، ذلك لأن دعاء الوالدين في حق الأولاد يحظى بقبولية خاصة عند الله تعالى" (الملفوظات ج ٢ ص ٤)

ويقول عليه السلام:

"إن الهداية والتربية الحقيقيتين من عمل الله تعالى. أما المطاردة الشديدة والتجاوز في الإصرار على أمر.. أعني زجر الأولاد وعتابهم في كل صغيرة وكبيرة وكأننا نحن الذين سنهديهم إلى الطريق الذي نبتغيه.. أقول إن هذا لمن الشرك الخفي الذي يجب على أصحابنا تجنبه. أما أنا فأدعو لأولادي وأعلمهم المبادئ الأساسية وآداب التعلم بشكل عابر، ثم أتوكل على الله كل التوكل". (الملفوظات ج ٢ ص ٥)

لقد اكتفيت في هذا المقال بتناول بعض العوامل المؤثرة في شخصية الطفل بشكل عام دون الخوض في التفاصيل لأن الموضوع معقد ومتشعب جداً، وفي الأعداد القادمة إن شاء الله أسلط الضوء على بعض الجوانب النفسية والسلوكية والصحية للطفل في مراحل العمر المختلفة.



يشكل جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان في البلدان العربية. وتبرز بعض المواقع لافتة عليه عبارة ”أطلب أي برنامج وسنوفره لك“. الأمر الذي بات خطراً كبيراً على شركات تطوير البرمجيات في العالم، ناهيك عن الآثار السلبية التي يخلفها انتهاك حقوق الملكية لتلك الشركات التي استثمرت لإنتاج البرامج وتطويرها.

وبالرغم من أن طرق المكافحة محدودة إلا أنه لما نعثر على برامج في شبكة الانترنت مطروح للتحميل مجاناً. فيمكن بهذا الحال أن نتخذ بعض الإجراءات للوقوف أمام هذه السرقة لحقوق الآخرين حيث لا يختلف هذا الموقف عن ما يحدث مثلاً وأنت في أحد شوارع المدينة.. فقد تصادف عملية سرقة أو نهب فإنك تتصل بالسلطات الأمنية وتخبرهم بالجرمة. وإذا طبقت نفس المبدأ لدى عثورك على برنامج يُوزع بطريقة غير شرعية فما عليك إلا أن تخبر صاحبه على الأقل وتُرسل له عنوان الموقع المخالف للقانون كي يتخذ الإجراءات اللازمة.

وقد يتساءل البعض عن الأرباح المادية التي يحققها أصحاب المواقع الذين ينتهكون حقوق الملكية ويعرضون برامج على مواقعهم للتنزيل مجاناً أو بمقابل.

ففي واقع الأمر عندما يقوم شخص بطرح برنامج هام وله شعبية كبيرة على موقعه يستقطب من جراء ذلك كثيراً من الزوار عبر محركات البحث وبالتالي يرتفع ترتيب موقعه عالمياً وهو الهدف الأول لأصحاب المواقع، حيث أن الموقع ذو معدلات كبيرة من الزوار والزيارات يستقطب طلبات كثيرة من الإعلانات وبالتالي يجلب مردوداً مادياً جيداً جداً لصاحب الموقع.

وفي النهاية أتمنى أن تؤخذ هذه النصائح بكل جدية من قبلنا جميعاً لما فيه الخير لنا جميعاً.

## نحن والإنترنت

### انتهاك حقوق الملكية

إعداد: علاء عثمان

(خبير تصميم مواقع)

أصبحت حقوق الملكية الشخصية المحفوظة للأعمال والبحوث والإبداعات العلمية والأدبية والفنية في شبكة الانترنت ضرباً من الخيال، ولاسيما أنه حتى الآن لم تجد الشبكة حلاً للوقوف أمام تلك السرقات لحقوق تأليف الأفكار والمنتجات إلا ما ندر منها وقل.

وتحديداً تفاقمت في وطننا العربي انتهاكات حقوق الآخرين الفكرية والإنتاجية. فعلى سبيل المثال نجد من خلال تصفحنا لمواقع إلكترونية عربية أن عدداً كبيراً من تلك المواقع تتخذ من نفسها مستودعاً لخروقات خطيرة وذلك في غياب ضوابط قانونية تمنع ذلك، الأمر الذي أدى بكثير من المواقع العربية على فتح أبوابها لاستضافة مثل هذه المخالفات الفاضحة والانتهاكات الصارخة والعننية لحقوق الملكية للأشخاص والشركات على حد سواء. ولقد اقتصر دور السلطات الأمنية في ملاحقة متاجر بيع البرمجيات المقرصنة على أرض الواقع وتجاهل العالم الافتراضي - شبكة الإنترنت - الذي بات

## التقوى منكم وإيكم

\* ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية "التقوى منكم وإيكم" بجميع المساهمات من قرائها  
• تعبر المساهمات عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة.

البريد الإلكتروني altaqwa@islamhadiyya.net



### بين قلق "الكمبيوتر" وإدمان "الإنترنت" !!

بالرغم من التغيير الجذري الذي أحدثته ثورة الاتصالات في العالم إلا أن دخول "الإنترنت" ضمن خدمات الاتصالات كان له آثار عديدة على المستوى الصحي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ولا يخفى على من يتعايش مع مستجدات ما أفرزته الشبكة وما كشفته كثير من الدراسات الحديثة من حقائق حول الآثار الصحية والاجتماعية لشبكة "الإنترنت" حيث إن للشبكة عوامل سلبية مثل إدمان "الإنترنت" وفقدان الحس الاجتماعي وسط الأسر وسيطرة التشاؤم وتحطم العلاقات الاجتماعية وانهارها. ويعتبر إدمان استخدام الشبكة البوابة لكثير من الأمراض النفسية. وقد أدى تنامي إدراك أهمية استخدام اللغة العربية في المواقع على الشبكة إلى زيادة كبيرة نسبيا في عدد المواقع وتضاعف أعدادها بصورة متسارعة، ويتوقع الجميع أن يرتفع الإقبال مستقبلاً عندما تزيد نسبة المشاركة في خدمة "الإنترنت"، الأمر الذي سيعمل على زيادة ظهور هذه الانعكاسات السلبية في المجتمع العربي بشكل أوضح. وفي واقع الأمر هناك تهميش من ناحية البحوث التي تهتم بالآثار النفسية لاستخدام الإنترنت ولكن مع تزايد أعداد المشاركين في الشبكة وظهور مشاكل سوء استخدامها بدأت البحوث النفسية في الظهور. وتصنف إلى فئتين متناقضتين تسمى الأولى: ظاهرة "قلق الكمبيوتر"، حيث يحاول الباحثون هنا كشف الأسباب التي

تجعل بعض الأشخاص يترددون في استخدام الكمبيوتر في أعمالهم ودراساتهم وبحوثهم واتصالاتهم. وقاموا بحوث على الأطفال وتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات والمعلمين في مراحل تعليمية مختلفة. وقد أوضحت النتائج أن طلاب الجامعة الذين يتمتعون بثقة عالية في قدرتهم على استخدام الكمبيوتر يتمتعون بصحة نفسية أفضل بالمقارنة مع زملائهم الذين يغلب عليهم الشعور بالنقص والقلق واضطراب النوم. كما بينت بعض الدراسات الأخرى أن الإناث بوجه عام يعانين بدرجة عالية من قلق الكمبيوتر بالمقارنة مع الذكور، بمعنى أنهن أقل ثقة في قدرتهن على استخدام برامج الكمبيوتر والتعامل مع أنظمة التشغيل المختلفة. وتسمى الثانية:

**ظاهرة "إدمان الإنترنت"** وتعلق بالاستخدام الزائد للكمبيوتر و"الإنترنت" حيث تؤكد البحوث النفسية أن الاستخدام المُبالغ فيه لشبكة الإنترنت يسبب إدمانا نفسيا يشابه نوعا ما في طبيعته الإدمان الذي يسببه التعاطي المكثف للمخدرات والمشروبات الكحولية. كذلك فإن إدمان "الإنترنت" يؤدي إلى اضطرابات نفسية ينتج من جرائها الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل. كما يعاني مدمن "الإنترنت" من أعراض نفسية وجسدية عند انقطاع الاتصال بالشبكة منها التوتر النفسي الحركي والقلق وتركيز التفكير حول الإنترنت وما يجري فيها مع حركات إرادية ولا إرادية تؤذيها الأصابع مشاهمة لحركات الأصابع على الكمبيوتر والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب. كما أن من أعراض إدمان الإنترنت حدوث مشاكل جسمية أو اجتماعية أو مهنية أو نفسية دائمة أو متكررة نتجت عن الاستخدام المفرط للشبكة مثل السهر، الأرق، آلام الظهر والرقبة، التهاب العينين، التأخر عن العمل الصباحي، إهمال واجبات العمل ومواعيده، إهمال حقوق المقربين من الأهل والأصدقاء. ولتجنب هذه المشاكل يمكن الاستفادة من التوجيهات التالية:

\* تحديد الهدف من استعمال الشبكة يوميا ووضع مخطط مسبق لما سيتم القيام به. \* ثم تحديد وقت التصفح الذي يجب أن لا يزيد على ساعتين.

\* التفكير في كيفية الوصول للهدف بأقصر الطرق. وفي أقل وقت ممكن. \* إهمال أي أمور جانبية عارضة أو مغريات. \* تجنب الجلوس على الإنترنت دون هدف أو للترفيه لساعات طويلة. \* تقديم الأولويات الاجتماعية على استعمال "الإنترنت". \* النظر بعيدا عن الشاشة لمدة خمسة دقائق كل ثلاثين دقيقة تقريبا وعدم العمل لأكثر من ثلاث ساعات متواصلة لتجنب حدوث التهاب ملتحمة العين.

\* القيام بنشاط رياضي يومي خارج المنزل.

\* تنظيم استخدام الأطفال للإنترنت وتوجيههم ومراقبتهم.

\* تنمية الاهتمامات الأخرى لدى الأطفال مثل اللعب وزيارة المنتزهات.

## في غيابة "الروتين"

يُعرف "الروتين" على أنه تكرار عمل يومي بشكل منتظم كالاستيقاظ صباحاً والذهاب للعمل والعودة للبيت والخلود للنوم وتكرار نفس السيناريو في اليوم التالي.

وتعتبر المواظبة على مثل هذا الأسلوب الحياتي وعدم كسر الملل المصاحب له بإدخال أمور جديدة على الأحداث اليومية عاملاً مساعداً للاضطرابات والمشاكل النفسية التي قد تؤثر على الصحة البدنية والاجتماعية مع مرور الوقت.

ويتسبب الخضوع للروتين في ظهور حالة تُسمى الانكفاء وهي نتيجة مباشرة لممارسته نظام حياة ثابت لفترة زمنية طويلة. وتعمل هذه الحالة على قتل ملكة الإبداع والتجديد عند الشخص وتجعله يميل إلى الانزواء ولذلك فإن

أغلب من يتعرضون لها هم من العاملين الذين يجوبون عملهم وهي تحد كثيراً من عطائهم في العمل وتجعلهم يشعرون بالملل وقد يصابون بيوادر الاكتئاب. ويعتبر الحل الأمثل لعلاج الشخص من هذه الحالة هو أن يسعى لتجديد نمط حياته ويبدأ ذلك من أبسط الأمور كأن يُغير طريقة أكله وطعامه. ونرى أن بعض الأشخاص تصل بهم الحالة لدرجة أنهم يأكلون نفس الطعام يومياً في نفس الوقت وفي نفس المكان. ولهذا يصابون بحالة الانكفاء. لذلك فلتكن البداية بالأمر البسيطة والممكنة ولو أمكن بعد فترة إجراء تغييرات جذرية فليكن ولكن ليس لدرجة إرهاق النفس بمصاريف تفوق الطاقة. وعلى كل شخص أن يتفحص نفسه بين فترة وأخرى ليدقق ويحدد ماذا يريد وما الذي يبحث عنه.

## الكولسترول في الميزان

الكولسترول هو مادة شمعية بيضاء اللون طرية الملمس عديمة الطعم والرائحة. يتواجد في الدم وفي أجزاء كثيرة ومتفرقة من الجسم.

يحتاج الجسم إلى الكولسترول ليعمل بشكل طبيعي، كما يُستخدم أيضاً في بناء الخلايا. ويوجد تحديداً في جدار أو غشاء الخلية في الدماغ والأعصاب والعضلات والجلد والكبد والأمعاء والقلب.

يستخدم الجسم الكولسترول لإنتاج العديد من الهرمونات وفيتامين د وأحماض الصفراء التي تساعد على هضم الدهون. ويحتاج الجسم إلى كمية قليلة من الكولسترول في الجسم لتغطية هذا الاحتياج.

وتؤدي الزيادة في نسب الكولسترول في الدم

والجسم إلى الإصابة بتصلب الشرايين وهو عبارة عن ترسب "الكولسترول" في الشرايين. مما فيها الشرايين التاجية للقلب وبالتالي تساهم في ضيقها وفي بعض الحالات تؤدي إلى انسدادها مما يسبب أمراض القلب.

وأفادت العديد من الدراسات أن تقليل مستوى "الكولسترول" عند من لا يعاني من أمراض القلب يقلل من مخاطر الإصابة بهذه الأمراض ومن بينها الذبحة الصدرية وجلطة القلب التي قد تؤدي في العديد من الأحيان إلى الموت. وهذا ينطبق أيضاً على من يعاني من ارتفاع مستوى الكولسترول وعلى من لديه مستوى كولسترول طبيعي.

## مساهمة الصديق

محمد عمار المسكي

(لندن)

# 3 م٩ م العربية

Satellite: Atlantic Bird 4  
Frequency: 10892 MHz  
Polarisation: Horizontal  
FEC: 3/4  
Symbol Rate: 27500

16 Gressenhall Road, London, SW18 5QL, United kingdom

للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة موقع الفضائية الإسلامية الأحمدية على شبكة الإنترنت :

<http://www.mta.tv>

# ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine / Vol. 21 - Issue 6, October 2008

